هذه قصة فرس العقلي

جابر وما جرى للأمير ابو زيد

بسببها وما جرى له من اجل

عالية عليّة النفس

بالتمام

والكمال

م

هذه قصة فرس الحمقى

جابر وما جرى للأمير ابو زيد

بسببها وما جرى له من اجل

غاليه علية النفس

بالتمام

والكمال

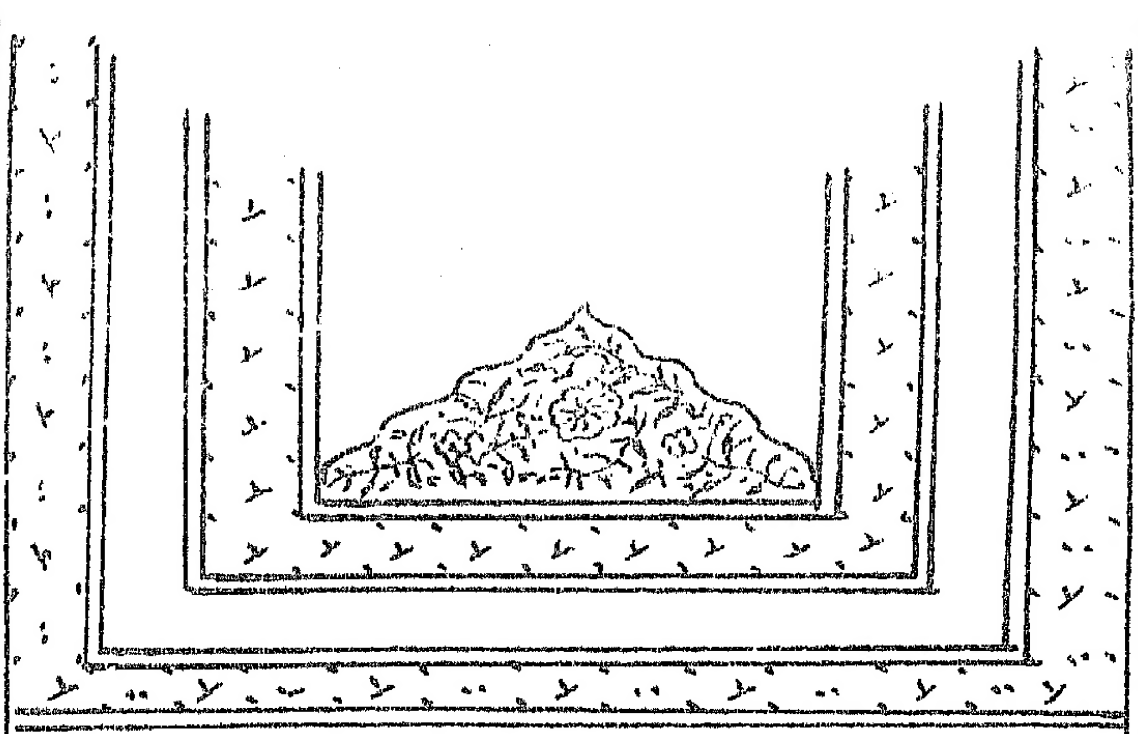

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل سير الاولين عبرة للآخرين ومواعظ لكل ذى عقل فطين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى ارسله رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه والتابعين (اما بعد) فقد قال الراوى وهو ابو عبيدة رضى الله عنه لما علمت ان النفوس تشتاق الى سماع القصص الملاح وتلتذ منها المسامع وترتاح شرعت فى قصة جابر السبيلى وفرسه وما جرا له مع ابو زيد الهلالى وابناء جنسه لان هذه القصة قد احتوت على امور عجيبه وحيل غريبه يشتاق الى ذكرها السامع وتلتذ بها المسامع وذلك ان الامير ابو زيد الهلالى سلامه كان جالس مع عرب بنى هلال فى يوم الجمعه والسادات جميعهم حاضرين واذا قد اقبلت من البرحومه يقال لها غنيمه وهى سائره فى هذا البر تايهه غير مستقيمه فقال الامير ابو زيد لعبده ابو القمصان انكف خبر تلك الوليه وائتنى باخبارها فغاب وعاد وهو متبسم وقال له يا سيدى

هات البشاره فهذه الحرمه قد اتت الى ساحتك وهي ضيفه عندك
وتريد قضاء حاجتها منك لان الزمان قد جار عليها والهموم حلت بها
وقد اعلمتني بقصتها وسبب ما نزل بها من غصتها وهي انها كانت
لها زوج يقال له داغر ابو الجود وهو بين العرب معدود وخلف منها
غلام وسماه عامر ابن الكرام وله عم يقال له النعمان فمات ابوه
وعمه قد نهب المال وطرد الحرمة من الاطلال واخذ الغلام
لرعي الجمال مده سبع سنوات وقد اشتاقت غنيمه الى ولدها
فدخلت الحي لتنظر ولدها فضربها النعمان وطردها وترك
ابن اخوه عامر بكسرته وهو لا يريد ان يزوجه ابنته وكان وعده
بها والآن خطبها غيره من العرب فاجابه الى ما طلب وتشفعت
عنده اكابر قومه وكان عدتهم خمسة وخمسين اميرا فقال
لهم لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كؤس الردا فان كان مراده
في زواج ابنتي ومشاركتي في نعمتي يأتيني بفرس العقيلي جابر وانا
اقضي حاجته وتشهد على الاكابر والعساكر فلما سمعوا ذلك
الرجال قالوا هذا الامر ما له الا الامير ابو زيد فسارت قاصده
اليك حتى وصلت بين يديك فانظر في امرها ودبر في شانها فلما ان
سمع ابو زيد من عبده ابو القمصان ذلك فرجع واتسع صدره وانشرح
وخلع على ابو القمصان برنسه وقال له اجب سؤلها واكرمها فلا بد من قضاء
حاجتها وجبر خاطرها وهد وسرها فعاد ابو القمصان اليها ونصب لها
خيمه برسمها ورتب لها جميع لوازمها وقد امره ابو زيد ان يخدمها
ويكسيها ويكرمها فعاد الراوي يغني على ما جرا بهذه الابيات

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي خطبوا له على المنابر
يقول ابو زيد الهلالي سلامه ... ونيران قلبي زايدات الجمامر
انا كنت جالس يوم جمعه مع الضحا ... رابع ثلاثه في هلال ابن عامر
نظرت بعيني الى واسع الخلا ... اري زوال في الخلا والعفابر
تقدمت لابو القمصان وقلت له ... انكف لنا الاخبار ان كنت شاطر
فغاب ابو القمصان وارتد قال لي ... ياسيدي ابو زيد هات البشاير

حمليه اتت للمنصور ضيفه
قلع بر نفسه لاسمر واداه له حيا
تبدا لهم حسن الهلالي وقال لهم
انا حسن سلطان البوادي جميعهم
اذا هداها الله وجيتم ساحتي
تبدا دياب الخيل والفت قال لهم
تبدا الفتى القاضي وقال لهم
اذ هداها الرحمن وجت ليم منزلك
تبدا سلامه بالجواب وقال لهم
ان هداها الله وجيتم ساحتي
واعطيها مهما تريده وتطلبه
ولو تريد حاجه كبيره معسره
ولو كانت حاجتها في بلاد بعيده
وما زالوا بالعيون يطلعوا لها
فنادى المنادي الصلاه قد وجبت
نهضوا جميع الرجال الى الصلاه
وخطب الخطيب واحرم الى الصلاه
وبعدما صلى الاماره جميعهم
خرجوا من الجمعه وانفض جمعهم
وكل واحد سار الى يم منزله
الا الفتى الاسمر ابو زيد يومها
سقى نحوها وقال هم مرحبا
فقالت يا اسمر اللون دلني
فنادى لها سبعين والف طاعه
ولكن يا ستاه فيمي بعينك
وشوفي ابو موسى دياب بن غانم
وشوفي القاضي بدير بن فايد

تكلمها تبكي بانكسار الفؤاد اطرف
وتبسم المنصور بعد ما كان كاشر
بكلام يجلي الشهد وتا السكاكر
بيتي اهو مفتوح لمن جاه زاير
لاعطي لها الفين ناقه عشاير
اذا اعطيها الفين وعشر بواكر
ما حيلتي الا الورق والدفاتر
لاعطيها ثلاثين ناقه عشاير
تروق لما يفعل الله صابر
لاعطي لها من المال ما كنت قادر
ولو تريد الحرب لاصبح مبادر
لاقضي لها المطلوب وفك المعاسر
لاجهز لها نفسي واصبح مسافر
لوقت اذان الظهر والجمع حاضر
ترى اليوم جمعه يا وجوه الاكابر
والتمت العربان غايب وحاضر
وتم الصلا بالناس اول واخر
هذا قاري وهذا الله ذاكر
وخرجت جميع الناس من كان حاضر
يريد التراهه بالرياض الازاهر
سار الى المرعه وسميع العشاير
عدد ما قطعتي برخالي وعافر
على فارس هلال بن عامر
انا عبدهم ما نيش مكابر
وانظر حسن سلطان هلال المبادر
قنديل زغبه عند جيد البواتر
قاري كلام الله وفي العلم ماهر

وشوف من زين الدين ولد حسن
اهوا هنا خمسة وخمسين جيد
اقصد بهم يقضوا حوايجك
قيدت له الخبر تقول له
يا عبد ما انا قاصده الى ذكر تهم
يا عبد ما انا قاصده الاسلامه
ابو زيد يا زين ليش ما ذكرته
صاح عندها الاسمر وقال لها
تزيني ابو زيد الهلالي سلامه
يا مرحبا في مرحبا الف مرحبا
فقالت يا بو زيد جيتك تزيله
اجرني واجير خاطري
جيتك دخيله يا بن سلامه
من اجل حاجه اتيتك مبادره
ياهي ها انت يا هلالي سلامه
فنادها يا ست ما حاجتك
فقالت يا بو زيد اسمع اقول لك
انا كان بعلي جيد من رجال طيبه
وداغر كان مشهور بالجود والعطا
وخلفت منه صغير يا سيدي
وعمه يسمى النعمان ولكن مهمله
وابو الجود يا ميرمات وانقضى
ما صدق انه مات يا بو مخيمر
اذا قلت يا نعمان لاي شئ تهينه
وسلط على القوم مع كامل العرب
واخذوا مني ولدي بغير خاطري
وطردوني يا ميرمن الجمع كله

وشوف الفتى عمر المهيني وعامر
فلان وفلان الى يجلو الخواطر
وان جيته الاجواد معك للعاشر
يا عبد لا تطري كلام الخناشر
وحق الى خطبوا له على المنابر
ابو زيد راس هلال بن عامر
يا حسن ان قلبي انكوى بالجمامر
تزيني ابو سمه بهى النواظر
وفي صحن صاح بصوت شاهر
عدد ما قطعن برخال وقافر
اجرني يا سمر من فعال الخناشر
بحق الله تعالى في الملك قادر
من شدة الايام دمع قاطر
ابكي على نفسي وذقت المرايير
بحق شفيعنا في يوم حاشر
الى رمتك وحبك والدمع قاطر
على الى جرا يا بهى الاماير
فتى منتسب يسمى ابو الجود داغر
وكان ماله يملا الورق والدفاتر
وسميته ما بين الاجاويد عامر
لانه عليه يا بس الطبع قاجر
وسكن بعد النعيم دور المقابر
فحوط على ماله باول واخر
فجرد لي الدبوس وزودني عجامر
وهجموا علي بالسيوف البواتر
وودوه الى عمه يا حماة الاكابر
ابكي عالى ولي دمع قاطر

مده من الاعوام اشجت من العرب
بعد السبع سنوات اشتقت ولدى
رجعت الحما والوطن لاجل الولد
لما رآني جا وعاود يقول لي
تعالي انظري يا ام ما تفعل العدا
ادى سبع سنوات ارعى جمالهم
وعمي مو نسني ببنته بتينه
وبالامس جو خطاب يخطبوها
فهمت اني من الخطاب احوشها
بهم قلبي بالجود والخير والعطا
وكيف العمل يا ام في بنت عمنا
اخذت الولد وقلبي على وجل
انفقوا خمسه وخمسين جيد
منهم سلمان ابو الجود ابو عمر
ودخلوا الى الديوان للملك
وهو يحكم والكل سامعين لحكمه
فلما راهم النعمان ترحب بهم
بعد الجلوس فتحوا المذاكره
فنادا هم جيتم سباق لابن اخويه
فنادا لهم من الهرج قصروا
خطب ابنتي ناصر عطان صداقها
فقالوا نعطيه ونخبر بخاطره
فقال سلمان بن ابو الجود ابو عسر
تبدا خليفه الجعفري وقال له
مهما طلب النعمان في مهر ابنته
تبدا الفتى النعمان وقال لهم
ان كان يجيب لحاجه رضا لخاطري

بقى لي سبع سنوات ودى عام دابر
وبقى عليه قلبي كما طير طايب
من كثر ما قاسيت من الضرابر
تعالي انظري يا ام فعل الخناشر
الله يلقى كل خوان فاجر
ادرجهم في حرها والمناظر
ويقول اهنيك بس انت قاصر
فقربهم عمي وانا كنت حاضر
رايت الفشل ضاربه على دابر
اجي اسعى ما التقى مال حاضر
وهي تم ترسل لي عشيه وباكر
ودرت على جميع الاكابر
فلان فلان الى يجلوا الخواطر
ومنهم خليفه الجعفري بن ناصر
يلقوه جالس وحوله العشابر
وامره مطاع في جميع العساكر
واجلسهم وانا في الجمع والجمع حاضر
وانا جوه يا اسمر بين العشابر
قالوا انتم فطلب بتينه لعامر
ولا تظروا عندي كلام الخناشر
وهذا فقير الحال ماله جبابر
عسى نكتب من جابرين الخواطر
على تمام المهر اول وآخر
على تمام العرس يا ابن الاكابر
اعطيه من عندي هدير لعامر
اصغوا كلامي يا عزاز الخواطر
هيا تمام العرس اول وآخر

من الملوك والخلايل والقوم والحلق
ان جابها كان ابن اخوها على نفسا
ما جابها الا وبيت بنتي لغيره
فقالوا يا نهار ما تكون حاجتك
سكتوا جميع الاكابر العرب
وقالوا ما حايقدر يجيبها
تفهم بها ولدي انه يجيبها
وحد شخ بالي جرا يا سلامه
ودرت ملوك الارض يا بو مخيمر
فقالوا الجميع ما لها الا سلامه
وديني اقتلك يا هلالي نزيله
يا هيف نجد الصيف يا برد يا شتا
يا بو حلوه بارده في مكانها
يا شبه بحر النيل ايام مسيره
اشيل رايتي واقصد مين غيرك
ان كان ترحب بي قبلت جميلك
وان كان تكسف يا سلامه طبيعتي
ودلعد قول يا هلالي سلامه
تبدا ابو زيد والفت وقال لها
يا مرحبا في مرحبا الف مرحبا
لكي عندنا الاكرام والجود والهنا
ونادا سلامه يوم عيد وقال له
فنادا له نهين يا بو مخيمر
فقال له خذ ستك وسير بها
ورتب لها مهما تريد وتشتهي
ورتب لها المأكول والخير والنعم
نجود بمال نملكه في حياتنا

هيا تمام القول وكل البشاير
ويكون لي وانا له بجبران خاطر
ولا خير في العربان اذا لم تكاثر
فنادا لهم فرس العقيلي جابر
وتقاموا وترامزوا بالاشاير
ولو كان جني يابكنا حين طاير
لاجل عشقه البنت يا بن الاكابر
حسيت ان عقلي من حد الراس طاير
وشكيت لهم علتي والاماير
ابو زيد عيطت هادل بن عامر
يا حجة المنضام وخصم الفواجر
ويا يوم دافي للمجد المسافر
وعلى عدوك علتم زايد مرابر
اذا ما لمع غطا برها والجزاير
وانت لها ولك سيط شاهر
واشيل لك رايات حرير العنابر
ابقى على الرحمن مجلي السرابر
يا عزيز عربك يا بن الاماير
يا مرحبا الف مرحبا يا ام عامر
عدد ما قطعتي برخالي وقافر
لو كنت اشيلك في النواظر
انهض يا بو القعسان وبادر
يا عزيز عربك يا راس عامر
وانصب لها صيوان في البر شاهر
واكسيها اخاص الحرير العنابر
من الطعام اتملاح الفواخر
من قبل ما نسكن لحود المقابر

ولو كان نحم الكتبة يشوى شويته ‖ لاجل ما يطلع الضعيف شاكر
اخذها ابو القصان قوام للحما ‖ وفصل ما قاله عليه المبادر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ‖ نجى عربى له قدر شاهر

قال الراوى فلما فرغت العجوز من كلامها ورد عليها الامير ابو زيد نظامها وقربا بها الى ما طلبت وسلمها الى ابو القصان وامره ان يكرمها اعلا الاكرام ويخدمها بنفسه دون الغلمان واوصاه عليها غاية الوصيه وقال له القى بالك منها بالكليه حتى اسعى الى حاجتها وسيح البريد فلما بلغ ابو القصان الى ذلك وفى عاجل الحال نهض الامير ابو زيد ودخل الى منزله واخذ جرابه ودبر حيله وغير ملابسه واخذ قدح الرباب وخرج فى صفة شاعر من الشعار وسار الى ان وصل الى الديوان لاجل ان يتودع من السلطان احسن وداب والاقران فقال له السلطان على ماذا عولت يا ابو خنير فقال له عولت على السفر الى بلاد العقيلى جابر واعاد عليه القصه من اولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها قال فلما ان سمع منه السلطان ذلك الكلام تغير لونه واضطرب كونه وقال له كيف انك تسير الى اعدانا بنفسك وتحرمنا من طلعتك وانسك فارجع عن ذلك الامر والشان ونحن نرضى خاطر العجوزه بالاحسان فقال له الامير ابو زيد هذا عيب على مثلى وهوان فلا بد ان امضى الى تلك البلدان ولو كنت اشربه كاس الهوان فقال له رباب بن غانم لا تعرض نفسك للهوان وسوء الارتباك وهذا قلة عقل منك فقال له لا تطيل الخطاب يا امير رباب فقال القاضى الراى عندى انكم تقيدوه فى مثل ذلك الامر لا تطلقوه فلما ان سمع الامير ابو زيد كلام القاضى اغتاظ وغضب وقال له كيف انك تفعل ذلك فى مثلى وانا الامير ابو زيد هذا وقد ضج النجع كله بذلك الخبر وما قدر احد منهم ان يرجعه عن هذا الامر واقبلت اليه ابنته وهى تبكى على فراقه فجعل يطيب قلبها ويصبرها على ما اصابها ويودع العربان ويسير الى ما طلب فى تلك الوديان فعاد الراوى يقفى على ما وقع لرصع الرجال بهذه الابيات يقول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى * نجى عربى صفوت ديان قادر

يقول ابو زيد الحجازي سلامه ... وعلى حكم الايام صابر
لابد ان اسعى فى واسع الفضا ... فى رضا ضيفى لو ازور المقابر
ودخل ابو بريه ليتم منازله ... وخلع ملابسه وجمع الدخاير
وابس ابو بريه الحجازي ملابس ... منشا له عنده تسر النواظر
وطول لاكمامه وطول لعمته ... وصار ملبوسه كما رجل شاعر
واخذ الجراب ويا الرباب سلامه ... وكم له حيله تعجم على كل شاطر
واقبل على الديوان ابو شخيبر ... وكان الديوان كما سوق عامر
تامل حسن بالعين شاف سلامه ... اشار له المنسوب الايا اكابر
فناد الله السلطان اميرا قول لك ... نزلت وجيت لربين الاجواد حاضر
وناديت ياسلطان مالك ومالى ... يابن عمى على ايش انت تدابر
تبدا الحسن الهلالى وقال له ... قول لى يا بو زيد الى اين سابر
فناديت له ياحسن جتنى حسيبه ... نزيله تشى غنيمه ام عامر
وقالت لى على حاجه اجيبها ... رمانى لسانى تحت حمل صادر
وناديت لها ياست ايش حاجتك ... فقالت لى فرس العقيلى جابر
فنبط على الكفين الهلالى وقال لى ... لاشك يا بو زيد الذراى خاسر
تروح بيم عقيل وهو عدونا ... تجازف على عمرك تزور المقابر
وناد ايا بو زيد خليك حدانا ... واحنا نفطيها الفين نافر عشاير
فناديت له داعيب على ومنقصه ... وعيب على مثلى حديث الخناشر
فوالله ما ارجع الان كنت اجيبها ... ولو كنت اسكن لحود المقابر
تبدا ابو موسى دياب وقال لى ... مجنون يا بو زيد امورك كبابر
فوالله ما تقدر عليها تجيبها ... لو كنت بالخناجين طابر
فناديت له يا دياب اقصر كلامك ... لاخير فى الاجواد اذا لم تبادر
شويا والقاضى يهز عمامته ... وفى يده ريم الحلق والاساور
نادت له ريم يا هلالى حوشوا اميركم ... ابو زيد نقال المحول الصوادر
فناديت لها ريم يكفى سلامه ... لاقطعك بالمرهفات البواتر
تبدا القاضى بدير بن فايد ... وقال للعربان اسمعوا يا عساكر
ابو زيد يابس الطبع ديمه ... وافعاله يا قوم فعال الفواجر

هاتوا له يا اجواد قيدين تبرضى ... وقيدوا ابو صبيره بحبل النواطر
لما سمع دا القول ابو زيد انخجل ... وجري دماني اشعت الحد باتر
وقال تقيدوني وانا سلاحه ... وشيما حتى نشتر هلال بن عامر
فوالله لولا العالمين تلومني ... لاقتلت بالسيف اربع شطاير
فناديت ريماخ يا اكبر بلوكي ... باجر وجدي بايش اطعن الجا مسعر
داراح وقايتنا لمين يسلمنا ... بعدك ولا مسعف من ال عامر
فناديت لها عن الكلام اقصري ... الا الوداع يحرق قلب المسافر
وناديت لها بالبيس بيني وبينها ... راس هلال شعبان اكون حاضر
فرجعت ريم وهي تبكي وتنتحب ... ودمع العين منها على الخد قاطر
وركبت هجين وسلمت على العرب ... وطلبت السفر في وسيع الفضايا
ولفت الهجين بعد الوداع للعرب ... وتراجعوا العربان وتميت مسافر
وهذا ما جرا في الخبع قبل سفرهم ... وعيب على من قال كلام المخانث
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي فاق النجوم الزواهر

قال الراوي فلما ان تكلم ابو زيد ودياب والقاضي والسلطان وريم وجرالهم مع بعضهم ما ذكرناه من القصة ركب الامير ابو زيد هجينه وتودع من العرب وتوجه الى السفر وعاودت العرب وهي متحيره وتمت سفر الامير ابو زيد متذكره وسار الامير ابو زيد سايرا ايام وليالي وهو في غاية الاجتهاد حتى وصل الى بخوع عقيل فلما ان بقي في اوائل الوادي راوه العبيد فهرعوا اليه والتموا عليه وقالوا له يا شيخ من انت ومن تكون اخبرنا بقصتك واعلمنا بسبب جيتك فقال لهم يا وجوه العرب انا شاعر امدح الاباويد واذم من الرجال كل بليد فقالوا له الف مرحبا بالشاعر ثم انهم عن هجينه انزلوه واخذوه الى مكانهم واجلسوه وبغاية الاكرام اكرموه وما زال معهم حتى جن الظلام وهجم الليل بالانضمام وقد جلس الامير ابو زيد يمدح لهم تماديح ويذكر لهم كلام مليح من لسان فصيح حتى طربوا من اشعاره واعجبهم نظمه ونثاره وقد مدح في آخر قوله العقيلي جابر فقالوا يا شيخ هذا الذي ذكرته وفي شعرك مدحته هذا اكبر القوم والحاكم على هذا الرجال اليوم وهو صاحب

مطلقا شرقا وغربا الا وقد سمعت به فلما بلغه ذلك ارسل الى ملوك بنى سليم
فلما اجتمع منهم نحو مائة قال لهم اقربوا منى فدنوا منه حتى اصغى اليهم واصغوا
واعطاهم العطايا وافاض عليهم وعليكم ثم انه صنع لهم اسمارا الى ان
توسطوا الطريق فوجدوا بنات العرب يلعبون على الرمل فسلم عليهم وجعل
يحدثهم ويشكرهم وقد صفوا اليه باذانهم ونظروا اليها باعينهم فاتت
امراة عجوز وتكلمت معه بقبيح المقال ووبخت البنات على ذلك الفعال
فدعا عليها بالهلاك والممات وقد قالوا له بنات العرب اسخى منا الى
منازلنا يا شاعر العربان فقال لهم اعلموا انى ما اتيت الا فى طلب الاحسان
من هذا السلطان وانا خالى ومن الملابس عريان فاذا مضيت اليه
واعطانى ومن عنده كسانى رجعت اليكم بالاتوان ثم انه ودع منهم وساروا
البنات الى اماكنهم وطلب الامير ابو زيد الخلاء وجعل يدير الحيلة للدخول على
العقيلى بطريقة العواد الراوى يغنى على ابو زيد والبنات والعبيد والعجوز
وهذه الامور بهذه الابيات يقول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى ... نبى عربى له نور ونا بهر
يقول ابو زيد الهجازى سلامه ... ودمع العين على خده مقاطر
فيا رب يا رحمن سهل على طريقى ... وانت يا حنان على الافراج قادر
وضربه الهجينه بالزمام تلفتت ... ولا خلفت فى البر الا العفاير
ما بين صيوان ورمو ضع الفرس ... خمسطاشر ليله للميل المسافر
سفر الخمسطاشر خذه فى ثمانيه ... على ناقه من النياق القواهر
الى ان اتى العقيلى ونظر جماهم ... شبيه الجراد الى دبا فى الحاجر
ابو زيد قعد وعقل هجينه ... والتفت المنسوب يمنه مع ميامر
فشافوه الرعيان جولوا جميعهم ... عبيدكم سودان يا قوم كواشر
فنادوا الرياشيخ من اين اتيتنا ... ياهل ترى شحات والا مداور
فقلت لهم شاعر ومداح فى النبى ... من صغر سنى على الاجاويد دايبر
فنادوا الى شاعرلك ثمانين مرحبا ... انظم لنا الاشعار ان كنت شاطر
فنادى لهم سبعين والف طاعه ... واخذت القدح ولى عليه الاماير
وفى الحال لصلحته وعليته ملوته ... وعالجت الوطر حتى بقا لى مساير

وضربت نغم حجازي على الوطر ... وغنيت في الرمل والرصد شاطر
وعلمت ابيات الرهاوي وغيره ... سيكه وجركه مدور وداير
والعشاق والحسيني ذكر تهمر ... اربعه وعشرين والجمع حاضر
وسمعتهم صبي تمادي في النبي ... بابيات موزونه تسر الخواطر
وذكرت انا غاسين في الكرم ... باحاديث منصوصه عن اهل الخبايز
وذكرت في القرآن آيات ربنا ... وختمت شعري بمدح طه المهاجر
وغنيت على الاجواد ابيات زايده ... وقلت انا فضل العقيلي جابر
فنادوا يا شيخ دا افضل شيخنا ... يعطي العطايا يا شيخ عشيا وباكر
وان رحت لديا شيخ يجبر بخاطرك ... ويكسيك من خاص الحرير المنابر
وهلبت ما يعطيك عطايا زايده ... من الدر والياقوت خاص الجواهر
ويبذل لك الاحسان والعطا ... وشاش مقصب مع ذخاير
فنادت لهم ارعوا لنا فتى ... حتى اروح اليوم وارتد باكر
فقالوا ثمانين الف مرحبا ... لو غبت عنها عام فالعشب يابس
فاخذت قدح الرباب وقمتها ... وقصدت نخع عقيل والرب ساتر
اتيت الى عين ماء في ذروة الجبل ... تجري بتيار عليها الطير غاير
توضيت وقضيت فرايضي ... وحمدت انا ربي وتميت سايز
شويا وعشرين بنت على الملا اقبلوا ... بنات الاماره والعقيلي ناصر
لما راوني اتواخوى وسلموا ... وسالوني عن حالي اول وآخر
وقالوا يا شيخ من اين اتيتنا ... ياهل ترى يا شيخ على ايش داير
فنادت لهم شاعر وملاح في النبي ... اغنى على الزينات ملاح الضفاير
فقالوا شاعر ثمانين مرحبا ... سمعنا من الشعر ما كان حاضر
شديت الوطر غنيت ابيات فايقه ... باشعار موزونه تجلي الخواطر
وقلت للبيض ما احلا قوامكم ... ومحلا الزنود بلبس الاساور
الريق احلى من الشهد والعسل ... والسن لولى والاضراس جواهر
الشعر بازينات كما الليل اذا اعتكر ... والخصر ناحل والردف وافر
والكحل يا زينات خلقت مهيمن ... والخد احمر اهو بالورد زاهر
والصدر بالرمان زاد وانجلا ... يا حسنه من تحت لبس العناتر

ان زاكم شيخ راحت ولا يته ... وان نظر الى عملة عادت كواسر
لما صفوا القول والمدح والثنا ... تمايلوا طربا وتفاخروا بالنواظر
تمايلوا الزينات عجبا لبعضهم ... وتفاخروا وتراهنوا بالاشايير
وقالوا لى يا شيخ زولت همنا ... ضيعت عنا الويل اول وآخر
شويا عجوز الشوم تعكز على عصا ... اياشينها فى الزول والخلف تاير
ونادت لهم يا بنات روحوا ... الهاكموا الشيخ الايا فواجر
فقلت لها يا عجوز مالك ومالهم ... قالت كدتنى وانت لهم محاشر
لقد كدتنى وانت توصف لحسنهم ... كانك عليهم باش مناظر
فقلت لها ربى يكيدك ويقهرك ... وتبلى برمد العين اول وآخر
وتبلى بالسعلة وضيق النفس ... وبالحمامدا العمر سايير
وتبلى بطلاب الديون يجولك ... وانت شحيحه مالك مال حاضر
لكى حد يا بيضا وشعرك كالسفا ... تحكى لضبعه كاسره يا ام جابر
واخذت لها صخره كبيره من الجبل ... وقمت عليها احرى كاسبح كاسر
قالوا الصبايا يا شيخ مالك ومالها ... اتركها يا شيخ جتها الفوايير
وانت يا شيخ تعالى وضيفنا ... وسير معنا للنخع حاضر
فقلت لهم يا بيض الله يعزكم ... وتنجوا من الشيطان اذا كان حاضر
تروني معروض ما على ملامه ... وقاصد ديار فضل العقيلى جابر
فان عطاني جابر وجبر بخاطرى ... لابد ما ارجع اليكم مسامر
فقالوا لى الزينات خاطرك علينا ... وتتركونى وعاد واللهما والهاير
تروني بقيت فى البر وحدى ... وصارت مقدمهم العجوز ام جابر
فقلت لبالى ما ينفعك يا سلامه ... الا الحيل تدبرها ان كنت شاطر
واخذت جرابى وتفكرت ساعه ... وصرت اصنف حيل مع امايير
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى الهدى له قدر وافر

قال الراوى لهذا الكلام سبحان رب الانام فلما ان روحت البنات مع العجوز وعاد ابو زيد الى الخلا فجعل يدبر الحيلة التى يدخل بها الى نجوع القوم وقد اتقن حيلة ودقها بحسن معرفته ودخل فى زى غير الذى كان فيه ومازال سايرا الى ان اقبل الى الصوا وبين فراى الرجال من حولهم ميمنه

وجلسوا وخلفوا وراءهم وراحت تلك البنت تحصل من خلف ذلك الرجال
وقد راعتدال وعندها جميع بنات الحي وذهبت الى الرجال وكانت هي
في تلك الساعة قد تاملت الى البراري والتلول فرات بعينها ذلك
فاوصلت اليه بنت من جملة البنات فسارت البنت الى ذلك الرجل وهو
سايرفي التلول والجبال فسالته عن حاله وما سبب مجيئه الى هذا
المكان واتصالها فاعلمها بانه رجل سواح وانه يصنع العقود للبنات الملاح
وقد اخبرها بانه جيعان فاتت اليه بالطعام فاكل حتى اكتفى وحمد الملك
العلام وعادت البنت واعلمت سيدتها بذلك المرام فارسلت اليه
بانه يعمل لها عقد من وبر الجمال ويكلله باللؤلؤ والدر والمعادن الغوال
فاصطنع لها العقد في عاجل الحال والبنت تنتظر اليه بالاعيان فصار
يصطنع ذلك العقد وهو يسال البنت عن الخيام وعن المضارب وتلك
الاعلام فاعلمته بان المضارب ثلاثة اقسام قسم يخص فضل العقيلي
جابر والقسم الثاني يرسم الامير عاليه وبنات الامارة وقسم للفرس
وقد صارت تحسن له في اوصاف الفرس وتخبره باميرها فقال لها
هذه الفرس فيها اربع خصال ثلاثة منهم مقرونين بالسرور والرابع
يجلب الهم والشرور فلما ان سمعت البنت ذلك الكلام غضبت عليه
وقالت له امضي من حيث اقبلت لانك دسيسه وبهذه الحيلة دخلت
وفسرت له معنى كلامه فخرج الامير ابو زيد الى الخلا وقال في نفسه
اذا اقبل الظلام وناست الاقوام ارجع اليهم واسرق الفرس وانجو بنفسي
بعد ذلك الفلس ثم اقبل الى الشجرة واستتر بها وقد اقبل الليل وهو كتمها
فعاد الراوي يحكي على ذلك الكلام وما قد جرا من الامور العظام يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي عطى كل البشاير
يقول ابو زيد الحجازي سلامه ... يارب بلغني جميع المامور
يارب سلمني من الضد والردا ... وخذ بيدي انت قادر وساتر
وطلبت من الرحمن الصبر والوفا ... وانا في البر ماشي وحايير
ومديت ايدي للجراب فتحته ... وكان الجراب دافيه كل الذخاير
طلعت منه بزر عنصل وورده ... وبيض عشاري له نور نايير

واخرجت طاسه من ذهب شغلها عجب ... وجمعت من الصفصاف والعشب ياسر
ورهمتهم على النار حتى تمرهموا ... ودلجت جسمي بمنه مع سياسر
فابيضت ذقني وطولت عوارضي ... ونزلت شفاتيري كما عبد كاشر
وكبرت عيناي ونزلت حواجبي ... بشعر طويل ابيض شبيه العناسر
بقالي عين شهله وعين سليمه ... وظهري اخنا كالقوس اذا كان واتر
لبست الهدوم في الحال وانا ابو مخيمر ... وطلعت ساعي في البر سايسر
وطلعت نجم عقيل والشمس غربت ... ولكن انا جيعان والجوع كافر
ضربت بعيني بعدما اذن العشا ... رايت اشاير مثل النجوم الزواهر
ثلاثين تريا على السواري معلقه ... قناديل من البلور لها نور نايسر
وسط الشر ديوان عاليه مشرفه ... فيهم خيول ضمر دلالات ضوامر
وبيت الحريم مثل المدينه على الجبل ... حرير كسروي وفوق الستاير
وصيوانه للحكم في ذروة الجبل ... تقول انت قلعه ماكنه بالعماير
طويل عريض ما شفت مثله على المدا ... تحيرت في الصيوان فاضت مدامعي
وعرضه ستين مدرج محكمه ... لقيت طوله ستين مدرج عاير
ومن خلفه صيوان عالي ومحتكم ... وكان الذي انصبه مهندس وشاطر
وفي وسط الديوان دواوين صغيره ... باوتاد طنابا ته مدابر مدابر
في كل صيوان صبيه كما القمر ... حرير اخضر منقوش باطن وظاهر
ونظرت صبيه وسط ديوان جالسه ... وقدامها الخدام والخام دابر
باربع كراسي دابرين بحولها ... منقوب لها صيوان من بيض الحرابر
ثمانين صيوان الذي قد نظرتهم ... من السن مرصعه بصنف الجواهر
اتاري داصيوان عاليه وريدها ... تعجبت انا فيهم وبدي اداور
رايت عندها خيمه لطيفه صغيره ... وعاليدي بنت العقيلي جابر
واربع طواشيه عليها متفرقه ... حرير اسود مجدول مثل الضفاير
وخمسين فرس اداما يجاوبوا ... على الكراسي كالسباع الكواسر
تعجبت بالخيمه وحراسها سوا ... ولم يعرفوا المولى سوى بالاشاير
فقلت لبالي ياهلالي سلامه ... وناه مني فكري وقد صرت حاير
هذه خزانة مال والاجواهر

انا ارى عالمه من بعيد تشوفني ... تراعيني بالعيون والمواظر
فارسلت لي عذره مليحه ملحلحه ... خلينا لها يا ناس له رنه شاهر
خرجت من الصيوان بقري مهروله ... لها وجه ابيض له نور نايره
وبجنبي تتمايل ونور جبينها ... مليح يشلع في جميع العكايره
تقدمت في رد الجواب لقولها ... وانا في رد الجواب اتاته شاطر
فقالت يا شيخ من اين اتيتنا ... يا هل ترى شجعات والا مداور
فقلت لها يا بنت لزمله عذابا ... لاني انا جيعان والجوع كافر
لما تقدميني تعالي واسالیني ... اقول لك على ما بي وما في الضمایر
فقالت لي يا شيخ ثمانين مرحبا ... وكيف تجوع في ظعن العقيلي حابر
خطاطيره يا شيخ اذا اقبل المسا ... مامنهم الا اكل حامد وشاكر
مقاطير يا تو الى داخل الحما ... براوجوده كما بحر فايض
خليك يا شيخ وانا اتيك بالغدا ... فكل واشرب واحمد حتى قادر
وراحت وجابت لي زاد بلا عهل ... طعامات ماكول الملوك الاكابر
وبعد الطعام جابت التمر واللبن ... ووقفت قبالي كما ظبي نافر
وقدمت لي التمر والزبد واللبن ... وقالت لي يا شيخ للزاد جابر
شربت اللبن والتمر اخذت من ايدها ... لقوة عظامي والعضا والمحابر
وقالت لي يا شيخ صحه والف عافيه ... فاطلب لنا يا شيخ جبر الخواطر
فقلت لها الحق يجبر بخاطرك ... ويكفيكي شر البنات الفواجر
وراحت من عندي وقوام بلا عهل ... ورجعت تتبختر كما ظبي نافر
وقالت لي يا شيخ يا الصحيح قل لي ... ان كنت شجعات والا مداور
فنا ديت لها سواح في الملك ديمه ... واعمل الاعقار للبنات الحرايز
فراحت الى عالمه قوام خبرتها ... وعادت لي مسرعه بالبشاير
وقالت يا شيخ عالمه تقول لك ... اعمل لها عقد يجلي الخواطر
فقلت لها هاتي شويا من الوبر ... وانا انظم لها عقد زايد اماير
فراحت وجابت لي صوف من وبر ... وانا ابوك يا ريه دراس عامر
عملت لها عقد حلقه عدوره ... صنعته بايدي فيه جبر الخواطر
ورفعت خيطانه وثبت عقده ... وكملته باليا قوت وفص الجواهر

وتليت

وتليت عليه ايات من سور
وتليت عليه البرهتيه باسرها
وقلت لها يابنت قولى لمشلك
فرجعت من عندى قوام ولا امهلت
وقالت لى ياشيخ عاليه تقول لك
وماكولك كما تريد وتشتهى
فقلت لها الحق يجبر بخاطرك
ولكن ياست الملاح انا اسالك
وهذه الطواشيه على ايش تجرسوا
فقالت ياشيخ ايش لك بالخبر
اقعد ولا تروح تضيع مصالحك
هذا الصبيان لعاليه وريدها
شهبا خليجيه قليل مشالها
لها راس ما فيها من اللحم زايله
لها شوشه تحكم شوشة حزينه
لها رقبه كيف الجريده مخلصه
لها صدر من قدام عالى مصدر
جرابيا يديها تزين لطولها
لها حافر كالزوبلى اذا انكفى
قصيرة عصاة الديل مرفوعة الحصا
عريضة الكفل يسيب على الارض منصل
قاس ظهرها السايس بشبره ثمانين
وادى تمام الوصف فيها باكمله
فنادلها ياسلمها ما يفيتها
لما سمعت القول سلامه
وناد لها يابنت اصغى اقول لك
اذا صحت تطفى لهيب ثلاثه

وقريت عليه يس سبع وغافر
وسورة براءه جبتها فى الاواخر
تحمله فى عنقها من عشيه لباكر
ورجعت تتجبر كما ظبى نافر
انت بقيت اليوم حداها هجاور
ولبسك من خاص الحرير العنابر
ويكفيك شر النساء الفواجر
على والخيه الى عليها الامابر
هذه خزنة مال والاجواهر
انت ريل سواح والامداور
يقولوا عليك داحا نامداور
ودى خيمة قرب العقيلى جابر
ما مثلها حازت ملوك الاكاسر
باذنين مقرونين مثل الحصاصر
بغره كما قنديل فى الحى نايره
حازت معارف بيض تربو اصفايره
لبها ذهب وهاج له ضى ظاهر
وما بينها من تحت راس الحوافر
اذا ما انكفى على الارض بان له امابر
تسبق هبوب الريح اذا كان طاير
وسبيها قد هطل على اعلا العفاير
ثمانين عالى عن جميع الضواهر
وهى عند صاحبها تفوق الجواهر
قالت وسكوا قيدها بالحوافر
تبسم ضحك دار راس عامر
اذا صحت تبقى من خيار الضواهر
والرابع تكويه بكت المجامر

سمعت كلام البنت عادت تقول له
والله لا انت شيخ ولا فيك ولا ير
وان فاتني حذري فانت اتيتنا
فعلك ظهر من ذا الكلام والخبر
انت اتيت جاسوس رايد نخوعنا
واقول معاني اللفظ الى ذكرته
انسان اتاك بلدك نحو منازلك
طالب لدى الشهبا في منازله
انسان منه قد كان طلبها
طلبها منك وانت ضمنتها
اتيت بدى الحيله لاجل اخذها
انتو الثلاثه تنطفي نار قلبكم
وهذا تفاسير الكلام باكمله
وانفد بعمرك قبل تقتل وتنقضي
واصبح انا في الحي يا تولك العرب
يجوا يسالوني عن حالك اقول لهم
ابو زيد سمع والقول من البنت واللفه
وناد المها يكفي عيب وسنه سه
هي ايش د الشهبا وايش اخذها
انتي تسبيني ولا قط تختشي
وقام انتقل الاسمر تمشي على القدم
ودخلت الى عاليه الاميره لحبها
واختار ابو زيد في امره وحيلته
وصار يفكر ابو زيد في تلك الحاله
وعاد يقول آهين على ميلة النيا
تجيني عذره وتعرف لحيلتي
وراحت وخلتني في الحي وحدي

يا شيخ كلامك مثل ضرب الخناجر
على ذمتي انك شرامي مدافر
بدى الحيله تسرق خيار الضوامر
كلامك يا شيخ منه العقل طاير
تاخذ الى فرس العقيلي جابر
بكلام هين حق ما فيه معاذر
ووقع في عرضك بين الاكابر
يبلغ بها امله عشيه وباكر
فهو اتاك الى عند ذاك الغمايز
هذا دليل اللفظ ويا الامايز
وترجع بها فرحان في جاير خاطر
وصاحبها يكوى بنار الجماهر
فطاوع كلامي وارجع وسافر
واعمل على قتلك تزور المقابر
على خيل ضمر كما طير طاير
يدعوك مرعي لم تجد لك مناصر
تندم على ما قال عزيز الخواطر
لا ادعي عليكم لم تشوفي بشاير
ومن الذي يرضى بفعل الخنا شر
واذا عشت ما اعرف ركوب الضمايز
والبنت رجعت للحيا والحبايز
واما سلامه القرم في الحي سايز
حتى ينزل قصده حاي الامايز
في كلام البنت ام الضفاير
وكم لي حيل تعجز على كل شاطر
وتكشف لسري يا حسن عبايز
ولا لي هنا اقوام ولا لي عشاير

الا غريب الدار ياطول بلوت ... مسكين غريب الدار بين المساكر
اذا بات عليه الليل واظلم الدجا ... يمسي ذليل ولصار قلقان حاير
وما زال مسلاه القرم بكثر لما جرا ... وهو في الخلا وسط الابيات سايرٍ
وصار يتامل في واسط البر والخلا ... حتى اقبل الليل بذاك الحكايرٍ
ولما راى الليل اقبل واعتكر ... زاغت عيونه يمينه مع مياسر
فقلت لبالي يا بجازي سلامه ... اطلع الى البر وافضي السرايرٍ
اخرج الى بر الخلا واسمع الفلا ... ولا يخش الليل ارجع وداور
وابن عروس قال كلمه مصدقه ... اذا جن جنح الليل عس المداورٍ
خرجت الى بر الخلا واسع الفلا ... الا وبين شيحه طويلة العناصر
شجره طويله عاليه مفرعه ... لها جرم حايط على الارض وافرٍ
فاقبل ابو زيد الهلالي سلامه ... ووقف حذاها اول الليل ساهرٍ
فقلت لبالي خليك بجنبها ... لقرب لياح الفجر والنور نايرٍ
وقريب الفجر ارجع الى الوطن ... والقوم غفلانه ولم حد ساهرٍ
آخذ الفرس يا ليل وارجع لعزوتي ... واقضي جميع طلبي وارتد شاكرٍ
وربي كريم العفو للستر يسبله ... سلمت امري الى حنان قادرٍ
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي بسيفه محى كل كافرٍ

قال الراوي فلما ان وقف الامير ابو زيد الى جانب الشجره وقد امسى عليه المساء وضاق صدره واعتراه الاسا وهو متحير فيما يفعل وباي شئ يحتيل فبينما هو كذلك واذا قد رآى رجلا مقبل عليه في غيهب الظلام وقد ستره الليل والقتام فلما راه ابو زيد تعجب في امره وقال من يكون هذا الزوال وقلت يا ابو زيد اصعد الى هذه الشجره حتى تستتر وتنظر ماذا يجري فطلع على الشجره كانه النمر الحردان وصار ينظر بالاعيان حتى اقبل ذلك الزوال ووقف تحت الشجره وكان هذا الزوال رجل يقال له سهل ابن عساف فلما ان اقبل الى الشجره وقف عندها وصار يلتفت يمينه ويساره حتى مضى من الليل ربعه فبينما هو يتامل واذا قد اقبلت عليه صبيه جميله بهيه ذات حسن وجمال وبهاء ودلال وقد واعتدال وكانت هذه الصبيه يقال لها زهو بنت ناصر العقيلي وكان بينه

وبينها ميعاد رهم يجيون بعضها واوعدها تلك الليلة بالجبل تحت
الشجرة واوعدت على ذلك الاخرى فصبر حتى جن الظلام واقبل الى ذلك
المكان ووقف ينتظر اقبالها اليه وهو يغلي كامنه القدر الذي على النار
وما صدق بان يراها بالابصار فطار اليها في عالم الخيال وقال لها لاي
شئ تاخرتي عن الحضور الي عندي فقالت صبرت حتى نامت العيون ونام
ابي وامي وسكنت الجفون وبعد ذلك اتيت اليك فافعل بي كما تريد
فها انا بين يديك ولا ابخل بروحي عليك فعند ذلك اقبل عليها بكليته
وضمها الى صدره وقبلها في ثغرها وقبلته في ثغره وخلعت ملابسها
وجعلت تهارشه وهو يهارشها حتى لانت الاعضا وتحكمت النخوة ففعلوا
افعال المتناشرة ولا اقبح ارتفع السماكل هذا يجري وابو زيد الهلالي يسمع
ويرى وقد اضمر قتل الاثنين وقال في نفسه حتى انظر ما ذا يكون
آخر افعالها هذا وقد قضوا اشغالهما من بعضهم وجلسوا بعد ذلك
يتحدثون في اخبار العرب ومازالوا على ذلك الشان حتى ان اليتذكر عاليه
بنت فضل العقيلي جابر فلما ان سمع سهل بذكر عاليه تاوه وقال آه
يازهر لو وقعت عيني عليها الان في قلبي منها مكيدة وعلة فلو كنت تاتيني
بها الى هنا لكنت افعل معها كل قبيح وابدد عرضها وبعد ذلك اقتلها فقالت
له زهر ولاي شئ ذلك هل هي احسن مني واكمل عيونة فقال لها اعلمي
انه قد جرى لي معها حكاية عجيبة وهي اني في بعض الايام خرجت الى الخلا ووصلت
الى عين الرضا وهي عين نابعة طوة الماء واسعة لها روايح زكية لان
ارضها زهير واذا غسل فيها ثوب انسان ولبسه على الابدان كان طيب
الرائحة جمعة من الزمان ولما ان قربت منها ووصلت اليها فرايت هناك
بنات سادات بني عقيل ومن جملتهم عاليه بنت جابر وهن يلعبن
في الماء وشعرهن على وجه الماء يشابه سواد الظلمة وعيونهن كحلات
خلقت رب السموات والابدان كانها البلور الصفي وهن فايقات في الحسن
والجمال فلما نظرت اليهن وتاملت في محاسنهن طاش عقلي وبهت ناظري
بهن فبينما انا كذلك اذ نظرتني منهن واحدة فصاحت على البنات وقالت
لهن استتروا بالماء لان في البر رجال وقد نظرته بالعيان بلا محال

فالتفت عاليه ونظرتني فتكلمت معي وسماء تحني وقد نالوا لها البنات
اعلمي يا لك بتلك الصفات ثم انهن لبسن ثيابهن وعادوا الى مضاربهن
ووقع بقلبي الخوف والفزع واعتراني من ذلك القلع والجزع وهجمت على وحشي
في البرية والقفار واضمرت على ان لا اعود الى الديار وذلك كله خوفا على
نفسي من هذه العاهرة الخائنة الفاجرة بان تخبر ابوها فيقتلني لاجل
ذلك السبب ويذيقني شراب العطب ثم انها سارت الى ابوها وحدثته
بذلك الاخبار واعادت عليه جميع ما جرا من الاثر فلما ان سمع ابوها ذلك
غضب وقال عاجل الحال اسرع الى منزلي وهجم برمحه علي لاجل ان ياخذني
فلم رآني فاخذ والدي وصلبه على باب المنزل واخذ مالي ونوالي وما تملك
يدي ونادا في العرب كل من وقع بسهل وقتله كان له عندي كلما يتمناه
والآن يا زهر مرادي ان اظفر بها واخذ بثاري والدي منها واشفي قلبي بقتلها
واسبي عرضها وافعل معها اقبح فعله واجعل ذكرها شنعة ومثله وبعد
ذلك ما ابالي ولو قطعوني بالسيوف البواتر ولا بد ان يشيع خبرها بين
الاصاغر والاكابر فيبقى ذلك عار على فضل العقيلي لا يمحى ابدا على طول
المدا فلما ان سمعت زهر من سهل ذلك الكلام قالت لرطب نفسا وقرعينا
فلا بد ان ابلغك امالك واحضرها الى بين يديك في عاجل الحال فقال لك
وهذا الامر اقرب ما يكون فاقم ها هنا وانتظرني حتى اعود اليك فاني لا ابخل
بروحي عليك ثم انها تركته في ذلك المكان وعادت الى الاوطان وقد قصدت
الى حيوان الاميرة عاليه ودخلت عليها المضارب والخيام فلما رأتها
نهضت لها وسلمت عليها واجلستها الى جانبها وعن سبب مجيئها سالتها
فقالت لها يا ستاه اعتراني القلق والسهر فاتيت اليكما لاجل المحادثة
والسمر ثم انها جلست معها وجعلت تحادثها وتسامرها وتخضع لها بلين
الكلام واظهرت المحبة لها والاحتشام وجعلت تمدحها بزخارف الكلام حتى
انها احتوت على قلبها وذهب منها عقلها ولبها وما زالت بها حتى انتصف الليل
شطرين وانقسم نصفين ونامت من البنات كل عين وما بقي الا هو ولا الاثنين
فعند ذلك نهضت زهر على الاقدام واستاذنت عاليه في المسير تحت الظلام
فقالت عاليه يا زهر كملي ليلك هنا ونحن مع بعضنا في سرور وهنا فقالت

لها ياستاه هذا احب الاشيا الي واعظمها على ولكن انا ما اتيت الا في خفية
من اهلي ولم احد يشعر بي واخاف اذا طلع النهار وما راوني في الديار يتكلموا
في حقي بالعوار فلما ان سمعت عاليه منها ذلك المقال انظلا عليها الحال
لاجل القضاء النازل فقالت لها امضي لا يامر عليك فرحت الى ظاهر الخيام
ومضت قليلا وعادت قوام وهي ترتعد كأنها السفن في الرياح العاصفات
وقد اظهرت بهكها الخوف والارتعادات فقالت عاليه ها الخبر فقالت لها
ياستاه اعتراني الخوف والضجر وقد وجب الآن عليك اماني فانهضي معي
حتى اوصل مكاني فقالت يابنت اذا انا مضيت معك والى مكانك اوصلتك
فمن الذي يوصلني انا الاخرى الى ابياتي وقد نامت رجالي وبناتي وانا اخاف
من الاعادي يظفروا بي فيهلكوني وبين عربي وقومي يفضحوني واكثر خوفي
من الكلب الحوان سهل بن عساف القرنان فلما ان سمعت مقالها اسرعت
في رد الجواب اليها وقالت لها ياستاه لا تذكري هذا الكلام فايش يكون
سهل والاخلاف من جميع الانام اما تعلمي انك بنت شيخ العربان الذي
سيطر قد ملأ الوديان فلا تحدثي بمثل هذا الكلام يابنت الكرام وانا ادبر
لك الامر ويكون اقرب من ذلك واشهر وهوان بين بيتي وبيتك عشر فراسخ
بالتمام وقد عبروه قصاصين الجره واختبروه وجدوا نصفه راس المضيق
من الجبل فامضي معي الى نصف الطريق فاذا توسط الطريق مضيت انا
الى منزلي وعدتي انت الى منزلك ويكون الطريق منقسما بيننا ونتونس
بشخص بعضنا ويذهب عنا الخوف والعنا فاجابتها عاليه الى ذلك وقد ذهب
عقلها لما سبق عليها من القضا باذن مالك الممالك فنهضت على الاقدام وخرجت
مع زهو من المضارب والخيام وهو تحادثها بالكلام وتشرفها في الحديث
وقد سترهما الظلام وما زالوا كذلك حتى ان اقبلوا الى المكان الذي عيناه
ثم جعلت تحادثها وتغرض برجلها وتخامرها فما تشعر عاليه الا وهي عند تلك
الشجرة وقد خرج عليها زوال سهل بن عساف فاخذها منه الارتجاف
وعرفته من غير خلاف هذا وقد صاح عليها ومسكها من اطواقها وفي
عاجل الحال ادركتها واقسم عليها انها اذا صاحت قطع راسها ولو
اطالت الصراخ فما احد من العرب يسمعها ثم ان سهل جعل يباكتها بالكلام

ويقول يا لاخذ الثار وجلى العار فوحق ذمة العرب لابد لى من قتلك
وتقطيعك فى ذلك السبب فقالت انا واقسر قى عمرضلك يا سهل اجرنى
فقال لها لم يجره ربه من النار ان هو اجارك من هذا البتار فضاقت بها
ونزل دمعها على خدها وعرفت ان الماهر قد عملت عليها الحيله ودبرتها فقالت
له يا سهل اقرا على الفواتح قبل ان تقتلنى عسى بسرهم يهون على سكرات
الموت فضحك من قولها وقال لها اذا كنت تعلمين قراتها ثم انه اقبل على زهو
وجعل يقبلها ويضمها وعاليه تنظر اليهم بعينها وتبكى على ما حل بها وتتوقع
فى عرض سهل فلم يلتفت اليها فقالت له اجرنى اجارك الله من ابو زيد
الهلالى سلامه فلما سمع منها ذلك غضب وقال لها لا تذكرى هذا
الكلب الاكلب والذئب الاجرب زربون العبيد خادم الاجاويد فلو كان
عندى حاضر لكنت اذيقه كاس الموت العاجل وكم مثل هذا كان عندى
ولا اعتنى بمثله ابدا واما انت فما بقى لك خلاص من يد القناص فلما
عاينت عاليه ذلك قطعت العلايق من الخلايق ورفعت وجهها الى الخالق
الرازق وقد دعت ربها بدعوات لم تحتجب عن باسط الارض ورافع السموات
وسنذكرها مبسوطة فى الاشعار حتى يلتذ بسماعها الحضار فما تمت الاميره
عاليه دعاها وطلبها من ربها حتى جرد سهل الحسام عليها وقال لها ما بقى
ينفعك الا الشهاده وذكرها ثم اندفن منها ورفع حسامه عليها بعد ان
جرده واراد ان يبطش بها فصاحت بملو راسها وهى تقول اجرنى يا اسعد
العرب والعجم واذا بزوال قد انقض من على الشجرة عليهم كانه الاسد الضيغم وقد
جرد بايده الحسام الصمصام وقال حاس عنها يا ذل العرب والاقوام فلما
راه تخبل وطاش عقله واندهل وكذلك زهوا عمرا لها الخيل وعاليه صارت
تتامل ولم تعرف من اين هذا الرجل اقبل وكيف انه من الشجرة نزل والبهم
وصل هذا وقد ضرب سهل بن عساف طير راسه بلا خلاف وكذلك
اخذ البنت وذبحها بيده وسقاها التلاف ورمى الاثنين الى قعر
المضيق لاجل ان تاكلهم الوحوش والطيور ثم عاد الى عاليه وقد اعرض
عنها بوجهه واخذ ثيابها ورماهم عليها حتى سترها واقبل عليها بالحسام
فقطع كتافها وقال لها سيرى الى حالك ولا تحدثى احدا بما جرالك ولا

ما جرالهم فعند ذلك عاد الراوي يغني بهذه الابيات يقول

اول كلامي مدحت الرسول ... هادي الخلايق بالامة بالبشاير
يقول ابو زيد الهلالي سلامه ... على ما جرا يا ناس لي دمع قاطر
على ما جرا لي وانا في البر واقف ... اتامل في البر يمينه مع ياسر
فضربت بعيني التي لا تخونني ... الا وين ارى زول في البر سابر
الى مخود الشجره اقبل من الخلا ... وهو قاصدها باول وآخر
فقلت لبالي يا حجازي سلامه ... اطلع الى الشجره وشوف الاخابر
وطلع على الشجره ملك فروعها ... على فرع منها وانا قاعد وناظر
فاقبل عليها الزول سرعه وقد وقف ... بقي واقف يرعد كما قد رفابر
اتاريه فيها سعاد يا اهل النواظر ... له معها ميعاد عذره سليمه
من بعد ما عز البنت قد اقبلت ... وقالت مساء الخير يا ابن الاكابر
فنادالها الفين خير وفايده ... ايش ابطاكي للوقت يا بنت ناصر
فقالت يا سهل يا كاسب الثنا ... صبرت لما ناموا اهلي كلهم في الهاير
ونام ابو ياثم امي واخوتي ... من بعد ما ناموا جيت في الليل عاكر
اتيتك يا سهل فافعل مرادك ... وابلغ الى قصدك بجيران خاطر
ورفعت بجنبر زهو سرعه بلا بطا ... ومن بعدها جلسوا باعلا القفاير
عمرها بايده الكلب لين عظامها ... واعطت له في الحال لين الخناصر
ولمذها الحضنه قوام وضمها ... وهي ضمته يا ناس والقوم ناظر
وقبلها ثغر الاثنين مع بعضهم ... تقول انتهوه بطلها مهر شاطر
وفضلوا حديث العيش تحت سلامه ... وهما يقولوا مالنا حد ناظر
فقلت لبالي يا حجازي سلامه ... خليك عليها يحكم الله صابر
واصبر يا بوزيد على الحكم والقضا ... حتى ترى القصه باول وآخر
ولما قضوا ما كان مكتوب بينهم ... جابوا كلام الناس باطن وظاهر
فذكرها عالبه فقالت اجيبها ... تخضى بها يا سهل الوقت حاضر
ولابد تاتيك وتبلغ مرادك ... وتنزل وصال عالبه طويلة الصفاير
ولكن يا سهل يا تخص شوربك ... هي اسود مني عين او الكحل نواظر
فقال لها عاد الامر ما هو كده ... انا الحكم بالك القصه يا بنت ناصر

يا زهرها عني لي قانا اقول لك
جرا لي حكاية غريبة وعجيبة
ولا يهنالي زاد في التصبح والمسا
طلعت يوم جمعة على ظهر سابقي
قصدت لعين الرضا قلت ازورها
اذا سمع حادثها ثوبه والاسلابس
نزلت في وطيرة واشرفت للعلا
فرايت البنات هنالك يسبحوا
وقفوا براس العين وخطوا اثارهم
انا شفتهم في الماء بالعين يلعبوا
اعترافي بلدوي كثيرة عدادها
اول بلوه لما رايت زولصدر
ثاني بلوه لما نظرت شعورهم
ثالث بلوه لما رايته جبينهم
اما الحواجب قيسنا جل من صنع
رابع بلوه لما رايت عيونهم
والخد فوقه الورد زاهي ومستوي
والانف اقنى كالحسام اذا انجرد
والفم من باليد والريق من عسل
والعنق عنق غزال سبحان خالقه
والصدر مركيف رخام نقيه
والبطن طيات الحرير وليته
واما السره كالفسقية محققه
واردافهم حين يميلوا ويعدلوا
تحت السره يا زهور بيت العجب
والخصر ناحل جسم من ينظره
هذا سبب سقمي ووجدي وبلوتي

الله يخلص كل نحوان فاحر
ومن اجلها في وجد والعقل طاير
وحالي يحال القدر اذا كان فاير
على العين يا عندي بهذا اما ير
لان طيارتهم تفوق الزواهر
تقعد عشر ايام كما مسك عاطر
كشفت لعين الرضا وتلك العمايير
وعاليه وصبيها بنات الاكابر
وقالوا ما احد الينا مناظر
تقول سمك هايج تحت القناطر
ودهج لهيب قلبي بنار الجماهر
تقول حمام الحما في برج عامر
تتماوج على الماء كما الليل عاكر
هلال تم اسبوعين والوجه نايير
تسبي الى الشاش من كل ناظر
حراب مصاري يطعنوا في الضمايير
والخال حار من جمال الخرايير
في يد فارس يزيد الفوايير
الاسنان لولو والاضلاس جواهر
يرمي الخزام والشيح وجميع الازاهر
وقد زين النهدين لبس العناتر
ما قلبه بمسمار ولا حاك ماحجر
بالمسك والزباد محشو احشو فاخر
ديول غنم سابل مغطى المواخر
بطيخ دميري طعمه سكر كبر
وسقاتهم مرمر يفيتوا اكل ناظر
وحب الصبا يا زاد قلبي هيجا سحر

الا ترى وحده من بعيد تشوفني
فنطت في الحال ولبست ثيابها
وبادت على عاليه والبنات بجميعهم
الله يستره يا بنات عليه
خيال يا بنات في البر شافكم
فنظروا البنات تخوى راوق
فقالت عاليه زول يا اسود التنا
فقالوا لها دا مين يا بنت شيخنا
قالت لهم دا سهل بن عساف شافكم
فقالوا لها روحي لبوك وخبري
فراحت عاليه لم ابوها وخبرت
ابو يا خوه شنقه وناريحت هارب
ميتين نفجه والعسير اخذهم
ميتين ناقه ملاح لواقح
وفرسي اخذها بعد النهب كله
آدي عشرين يوم ما ريحت منزلي
آخ يا زهو لو جبتي عاليه الهنا
وتصبح بدا الشجره قتيله مضحضه
ويبقى لها قتله وهتكه لبوها
فقالت له سمعين والفين ظاعه
فقال لها ايالك تسبي في نجيبها
فقالت له والوقت اجيبها
وهو قال لها امضي في الحين عاجل
فسارت من عنده وهي تقول له
وصارت تحدا السير لعين ان عاليه
لما راتها عاليه عادت تقول لها
ياهل ترى يا بنت اين جايه الى هنا
وقد راتني بالعيون والنواظر
وتلفت في المغيب اول وآخر
هيا انزلوا في الماء يا بنات الاكابر
لاني رايت الزول في البر ناظر
راى منكم كل شخص وظاهر
وانا الآخر حققتهم بالنواظر
يلقيك ربك يا نسل الفواجر
دلى على اولاد السلاطين خاسر
رماه بخته تحت محل صادر
وهو يقتله في الحال ما فيه البواتر
فصبح علينا طلعة الشمس غابر
وسحت على البطان ولحد مع قاطر
كذا الملال نهبه على غير خاطر
نياق عباديه كلهم عشاير
وهذا جزا يا كما كنت ناظر
ولا ريت اهلي ولا جميع العشاير
لاقسمها بالسيف اربع شطاير
ويتكلموا فيها الى يوم حاشر
ويبقى لها جرسه في جميع العساكر
لقد حل فيها القتل اول وآخر
عسى يرتاح قلبي وتطفي المحامر
وافعل مرادك يا بهى النواظر
آدي وقتك والليل راخي ستاير
واعجبه على من لا ينفذ مشاور
وتخطت المهاور رفعت ستاير
يا مرحبا يا زهو يا بنت ناصر
جميع ما تطلبي في الوقت حاضر

فقالت ما جابني الا غرامك
انتبهت بالليل يا ست زايره
فقالت لها طايبه ثانين مرحبا
وزهولتها بوجوده مساحبه
للامضي للتعريف الاول باكمله
فقالت لها يا ست بات معدايا
فقالت لها يا ست جيتك على ميعاد
ولم حد يعلم انا تبت الى قصدنا
انتعلي خبر سما يا وصلجي
فقالت اخاف الغار وقطاع الطرق
واخاف على عرضي يا بنت ذا الدنس
فقالت لها مين ما اطلب وانا امرت
لما صغت للقول قامت بلا مهل
وساقت توصلها وطلعوا من المكان
للبقعة البر الخيام وفي المكان
فقالت عاليه انا ابات براحه
وقلبي يحدثني باحوال ردبه
فقالت يا ستاه لا تخافي من الغلا
وساروا الاثنين في الليل والظلا
فصاحت انت مين بيلي اتيتنا
فنادا لها صياد وين وقعت بلاك
ارحاكي في مدبر الارض والسما
وصار يراكضها وعاليه صيحه
الحقت عن الشيخ وعاليه تبهدت
ومد يده سهيل مسك خناقها
والوى يديها وادار كتافها
وشد للسرياقه وثبت رباطه
وحبك في حشاي والوجد نايره
وواجب على الاحشا جبر الخواطر
وعادت تقربها على حظ وافر
حتى انقسم الليل شطرين دايره
فقالت مساء للخير يا بنت حابر
ارجا الليل ولى ما بقى الا الاواخر
ولم حد دراي في عن بنات الاكابر
واخشى على عرضي من كلم الخناشر
لريسط الطريق يا ام الاساور
والليل ما شي وراحت سنابر
وسهيل بن عساف على الشر دايم
وانوكي فضل الفضيلي جابر
وقالت لها اسمي يا بنت ناصر
وواجب على المضيف الضيف جابر
وزهولتها يا طيب العنابر
ادرك قلبي يا زهو منابر وناشر
وابو الزنا يا زهو على الشر ساهر
انوكي مسيطر على الغربان شاهر
وقاصلت عالبير تري نزول سابر
يا اهل ترى شعبات والاعدا وافر
وعمرك ضيع والموت اتاكي مبادر
ووقت القضا تعمى العيون وتاسر
وزهو اليوم باحرة العين خاجر
وعادت شرحوم لها قلب ضناجر
وارماها فوق الحصا والعفابر
بسرياق حرير يربط المعصم والساعد
لابقى يا جواد في الزند غابر

ونادا لها الشهيد قبل موتك
فقالت له يا سهل بالله اجرني
فقال لها والله انا لم اجرك
نادته يا زهو هذا الذي حسبته
فقالت لها ظلم يكيدك ويقتلك
فقالت له يا سهل اقرا الفواتح
فنادا لها لو كنت طاهر فريضها
فنادته آه موتة الشوم من تحي
فنادا لها ابوكي فين يا فجرة النسا
فقالت يا سهل اسمع افزل لك
ولكن تصبر حتى ترى شدة طي
وكاس داير على الكلو بين جميعها
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
فنادا لها علمكي مهل حتى اعذبك
بيفك وبين الموت الفراز الذي
ونادا يا زهو تعالا افزل لك
ثم فتت عاليه وجمها بسحر بها
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد
توسلي اليك يا قيوم بسر من
بحاسالتك ايوبه جرته من البلا
بحاسالتك يعقوب ابريته من العما
بحاسالتك موسى الكليم جر من البحا
بحاسالتك خليلك ابراهيم نصرته
لما حط النمرود تنوره واوقده
ونبيت حبل المنجنيق وعلقه
حميته من النار وهلك خصمه
وانيت في التنور العشب والكلا

ان الشهادة مشعلة في الاواخر
يجيرك الرحمن من لهيب الجماجم
من الموت بالقهر ولو مت كافر
سهيت وعادوا في البنات الفواجر
وبيقصلك انه كان جزار شاطر
بهين على الموتة وكاس دايس
الفاتحة ما تقرا الا بطاهر
يا ريت ابوكي كان والوقت حاضر
وانتي على نفسك باول واخر
الله يلقى كل خوان فاجر
يهون على الموتة وكاس دايس
ومن لا يموت اليوم مات باكر
وكل موتة لها اسباب مع اعاير
واذبحك من يدي كو من المايس
وعمرك ضرع والموت حاضر
وعاد يسايرها وعالبه تناظر
وقالت يا عالم يا خالق الضمايس
يا من على الافراح يا رب قادر
قربتهم ونصرتهم على كل كافر
وهو نبيك وكان على الوعد صابر
وردت عليه يوسف بعد ما كان حابس
لما طغى فرعون عليه بالعساكر
على النمرود وقد كان كافر
وناد لهيب النار للجو تنابر
وارماه جوا النار وهو لم يكابر
لما البلا فرض جميع السرايس
والماء والاطيار كملت ذوابس

وخيبت ابراهيم باذلك وقدرتك
وارسلت للنمرود طيرة ضعيفة
قتلته بها يارب اشر قتلة
بها سالت ابراهيم نار احرقته
وقال لها هاك ولبرك لا تحمه
فناداه يا اسماعيل انا راحم ذبحك
فخجلت ملوك الارض والسما
ترحم هذا الشيخ وتفدي له ولده
فارسلت له كبشين فدا الولد
بها سالوك دولا ودولا تجيرني
سالتك بالايات والشمس والضحى
بعيسى موسى يا حبيب محمد
وقفت في عرضك يا بن عمنا جيرني
جيرك ربي من طعن الحجازي سلاحه
هذا قتل اهلي بسيفه ثمانيه
فناداها سهل والنبي لم اجيرك
ابو زيد هوفين يا كلبة العرب
يابنت هذا كلب لم احد يذكره
احنا عقيليات هنا في بلادنا
هما في بلادهم جميعهم
فقالت عاليه يمكن يجي هنا
فناد لها يابنت قلي كلامك
ايش وصل الزنوبون يا تي بلادنا
انشغلت ابو زيد الهلالي قتلته
ابو زيد سمعها نوى انه يجيرها
وقال ابو زيد لابد لي ان اغيثها
لما سمعت بسيطي ادرج باطني

وانت على كل الامور قادر
بعوضة سكنت في حلوم المناخر
وانت على الاخراج يارب قادر
لما رات الرؤيا قام وحا الهاجر
دموع العين نازل على الخد قاطر
فناداه يحكم مولاي صابر
وقالوا يا عالما بما في السرابر
وانت على التيسير يارب قادر
وصار الفدا على الناس اليوم حاشر
من يظالم وهو ظالم وخاسر
يا ويس القرني بالاربع اكابر
شعيب وبنات طوال الضفاير
جيرك ربي من اللمى في النواظر
ابو زيد لطام السباع الكواسر
وسكن سقادمنا الحدود المقابر
ولم اكرهك لاجله ولو كان حاضر
يجي ينجدك الوقت يابنت طابر
الى ذكرتيه يابنت دا كلب عاقر
وهم هلاليات قوم خناشر
يرعوا الجمال والنوق اول واخر
باذن الله قادر على كل قادر
عمر لا يضيع يابنت اول واخر
الديه ما يشبعه الى سبع كاسر
ودعيته هرجي على الارض طابر
وقف واعتدل كما قدر فابر
وانا ابو زيد يا ربه دبر راس عاصر
كما ادرج دلو البير في ماء فابر

وسهل يا كريما ! بالكم يجيء هنا
وهي صاحته يا ال جاه تحمد
جيشك وفاصبار على الكروب والاسا
بجبرتة في النزله على الارض من الصبا
وهسكت لطوقتوام وقلت له
فنادالي من ايب انتيتني
فناديته ملك الموت ادمن اتيتك
فنادالي يا شيخ العفاريت جيرتي
فناديته كفرت بايات ربنا
وفعلت فعل العيب واغضبت خالقك
ولولا كفرك بالله ما كنت قاتله
وحطيت ايدي على العماني جذبته
ضربته بحد السيف طيرت راسه
وجيت ليبه زوجته جذبتها
وارميت اطفالها من بعد هدومها
وجيت بالسيف قطعت كفافها
وقلت لها سيري طريق مبارك
واكتبي بعدك من جميع عشايرك
واستغفر الله العظيم من الخطا
وافضل ما قلنا نصلي على النبي

وسحب بايده سيفه وجاها مبادر
صحت ابشري يا لك كتوم السرايز
ولم انتصبع من الحمل اذا كان بايز
وجيت عنهم والعقل من الرعب طايز
تمشي على الموت والوقت حاضر
فقل لي على اسمك والى اين سايز
وعمرك تفرغ والموت يا لك صبادر
انا قايب على يدك الى يوم حاشر
لك قلبت بجدي وامسيت خاسر
وعزيت على قتل النفوس الطواهر
وسفكك دمك ما كان لي فيه خاطر
مثل برق لمع في ليال عاكر
ظليت راسه من الكتف طايز
وعاليه تراعي لي بطيب النواظر
مخافات عيناي تفوق المعاور
قامت وليست خلخا الها والاساور
ولا تذكري ما وقع في الصبح باكر
الا سجازي الخير كاتين المسرايز
الله تعالى في علاه الملك قادر
نجي عن جا لا امته بالاشايز

(قال الراوي) فلما ان استغاثت الامير عاليه بالاستغاثات الى رافع السموات وليس لها المولى خلاصها على يد الامير ابو زيد وقتل خصمها كما ذكرنا وقال لها عودي الى ديارك ولا تخبري احدا من العباد بما جرا لك فقالت له وحق مالك المهالك لا امضي عنك حتى تخبرني بخبرك وتعلمني باهلك وعشيرك فقال لها اعلمي اني انا من الجن وقومنا كلهم مسلمين مطيعين الى رب العالمين وانا قد اتيت اليك من ارض الشام وخلصتك من يد هذا الغادر الخوان نسل الشام فقالت له اما الجن ما هم صفاتك

فاخبرني بحقيقة حالك بحق من خلقك وانشاك واجرى الخير على يدك
وبحق سيدنا الامام المرسول الى العرب والعجم فلما ان اقسمت عليه بتلك
الاقسام قال لي يا عالية ان لخاف على نفسي اذا انا حدثتك بقصتي
فقالت له عليك الامان لو كنت الامير ابو زيد الهلالي كبير الفرسان فقال
لها مدى يدك حتى نتعاهد مع بعضنا والله تعالى من الشاهدين علينا
فقالت له لك علي ذلك ثم انهما اوثقوا عهد الله بينهما وطابت بذلك
نفوسهما وحدثها الامير ابو زيد بانه هو الذي قتل اعمامها واهلك اقرانها
وانه ما اتى الا بسبب سرقة الفرس فقالت له الآن طاب قلبي وذهب
عني بلا يا وكربي فاما الفرس فلا تلتفت لها الا مني واما اهلي واعمامي فهم
لك فدا من الرد ولا تشمت بك العدا وكذلك روحي وجسمي واموالي
وابوي واخوالي وكل ما كانت تدور عليه يدي فكلهم لك وبين يديك
ولا تبخل بارواحنا عليك على اني لو صمت او صليت او وهمت او اعطيت
ما اقدر ان اقوم لك بجزا ابدا فدونك والوصال واتملا بهذا الحسن
والجمال ان اردت هنا او في داخل الاطلال فقال لها يا عالية يا ست الملاح
اعلمي اني لا افعل الامور القباح ولا اريد الا فتضاح وما يفعل هذا
الفعال الا الرجال الانذال فلما سمعت منه ذلك زاد حبه عندها وحمدت
ربها الذي خلصها من عدوها واوقعها في يد من يصون عرضها وعلمت
ان مثل هذا الفارس الربيال يؤمن على المهج والاموال فقالت له امضي
معي الى الحي والاطلال فقال لها لا بد من ذلك ان شاء الله الملك المتعال
فقالت له اعلم يا حجازي سلامه اني لم امضي وافوتك ابدا اما من
خصوص الفرس فانا اسلمها اليك هي وجميع ما تطلب ولو روحي ما ابخل
بها عليك فقال لها يا عالية اعلمي اني الآن قد حل بي الافتكار من اخذ
الفرس وهذه الاحوال لاني اخشى ان يدوروا عليها فلم يجدوها في يدي
فيكون اتهموها وحصل لك من اجلها التعب وابوك فعل معكي فعال قبيحه
لاجل هذا السبب ولكن اعلمي عندنا شهبة دياب فنعطيها لتلك الحرمه
ولا نتعرض لهذه الاسباب فقالت له عالية والله لا كان ذلك ابدا
ولو كنت من اجل ذلك اشرب كؤس المرار وان لم تاخذها لاقتلها واقتل

نفسي بعدها وتبقى انت المطالبه بين يدي الله بسببي وسببها فقال له
لها الامير ابو زيد افعلي ما بدا لك نجح الله احوالك وقاد المراد ففعلت
على ما وقع للامير وما سمع الامير ابو زيد بهذه الابيات يقول

اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي نوره من الشرق ظاهر
يقول ابو زيد الهلالي سلامه ... سبب صحبتنا بغاليه اماير
سبب الصحبه في الاصل كانت مليه ... انت عندي لحاجه بين الاكابر
انت عندي وقالت لي عليها ... وهي الفرس التي للعقيلي جابر
ضمنت لها الفرس باني اجيبها ... ومن اجلها في الحال مضيت مسافر
لما وصلت عقيل ودخلت الوطن ... وعملت الحيله في وسيع العمابر
رجعت الى الشجره اقمت هداها ... وكان السبب في مصر فرمنت جابر
خلصتها من الخصم مرعه بلا مهل ... وقلت لها عودي للها بالبشابر
ولا تذكري الى جرا واسع الخلا ... واكتمي سرك تنالي المفاخر
فقالت ما عاد الرجوع بخاطري ... يا اسمر يا حلو اللما والنواظر
اني سالتك يا مير باقسام فاطمه ... بالبيت بالكعبه بحق من جاه زابر
تقول لي على عربك واهلك وعزوتك ... وبلدك وجيرانك وكل العشاير
فناديت شمهون وحزبون والدي ... من الجن سمونا الملوك الاكابر
اما الملك برقان يبقى ابن عمتي ... شمهورش الطيار جنبي مجاور
فقالت لي الجان ما هم صفاتك ... وحيات نبي جا لامته بالبشاير
تقول لي على عربك واصلك وعزوتك ... تخبي مني ليش ايش لوا اماير
فقلت لها عالير تراني اقول لك ... والله يلقى كل خوان فاجر
انا الى اتيت بالاسر يا بنت خيمتك ... وعملت لك العقد يا بنت جابر
ومع الصبيه ارسلتي لك الغدا ... التمر ويا اللبن والخير يا سمر
انا كنت بارض الشام جالس على العشا ... لما ندهتي لي كنت حاضر
وخلصتك من الموت فرحي وروحي ... وكوني اكتمي السر يا بنت الاكابر
فقالت لا انت شيخ ولا فيك مشيخه ... على ذمتي انك حرامي مداور
ومسكت في طوقي قوام وعيطت ... والوت على عنقي الزنود والضفاير
وقالت يا شيخ اخبرني بقصتك ... وانا اكتم سرك وانا بنت جابر

ليش

ليش خايف تخبرني حبك ونسبتك
انا عاليه بنت العتيبي على نقا
ياهي الاميرة فتوح من فرع منتسبه
فقال لي على عربك وكامل قراميتك
فنا ديت يا عاليه لخاف اقول لك
ولكن مدى يدك للعهد نوثقه
ومديت يدي ليدها مسكتها
لها كفها اطرى من سحاير نديه
وحطيت طرفي الشاش بيني وبينها
وتليت اقسام كثيره مشيخه
وصحت بعالي صوت انا الاسلامه
انا قاتل اعمامك بسيفي ثامنيه
وحتظل قتلته والفتا يفرع الفتا
انا الجحمي بيتي المال في الخلا
ولي سر يا عاليه اذا ما انذهتاني
فوقفت عاليه ونصبت لطولها
توضحت يدي بالعجل فوق فمها
فقلت لها يا عاليه على ايش تزغرني
فقالت يا بو زيد ما هوش بخاطري
يا بو زيد اذى الوصل منك عجابره
فنا ديت يا عاليه وقال ذميمه
وانا لم ارتضى يا بنت فعل الخنا
فقالت عاليه يا سلامه اصفي مقالي
وما قلت هذا القول الا لجسك
فقلت يا عاليه اسمعي ما اقول لك
يا عاليه اصل المحبه بنا بسه
تبغي الى بنا يا ناس غالي ومكنه

عليك الامان منى الى يوم حاشر
وفضل ابو يا هو كبير العساكر
معي العرما اعطى وصفها الاكابر
وظهر لقلبك لا تكن انت ضابر
يشيع المبر اقتل غريب العهايبر
ومن خان عهد الله لاشك خاسر
واعجبني بين كفها والمناصر
والين من زيد ربي في مخاصر
وسمعه قرات يس وسبع وغافر
وختم عهدي بالصحيفه وفاطر
ابو زيد راس عيطرفها دليل بن عامر
وقاتل زهانه وابو طليحه وفاخر
وخلت عياله قاصين الضفاير
وشجاعتي نفرت هلول بن عامر
واحضر حد المكروب وقلت المعاكس
واراد تزغرت بصوت شاهر
وقد سبقوني دموعي قواطر
ترميني في بحر عجاج زاخر
حباك ملا قلبي وسكن الضمايبر
تراني بين يديك يا در راس عامر
ولا يرتضي بها الا الفوارس
وعمري يا عاليه سالم العرض طاهر
واعلم باني من نسل قوم اكابر
رايتك بطل منسوب بمن آل عامر
بكلوم يفوق الشيد وبا السكاكر
من هدمها بقت منل داشر
بناه يعلو حتى يفوق المنابر

فقالت صدقت الآن يا سلامه
واصغى مقالى يا بهى النواظر

شرط المحبه ياهلا لى ثلاثه
وتفهموا اهل العقول الجواهر

اما الذى يلقاك يبوس ليدك
تكون محبه ساعه على شيح خاطر

واما الذى يلقاك ويبوس لخدك
تكون محبه صادقه فى الضماير

واما الذى يلقاك ويبوس لجبهتك
تكون محبه ثابته الجواهر

وانا احملك فى يدك وخدك وجبهتك
والزك لنهدى بجيران خاطر

فقلت لها يا عاليه دى ذميمه
ماير تضى بها الا الرجال الخناشر

ومن يفعل بالناس الزنا يفعلوا به
وينبشوا لحمه من لحود المقابر

غدا القيامه تجمع الخلق كلهم
وانا اخاف الله واللقا يوم حاشر

اخاف الله يابنت مادمت طيب
عسى انجو غدا من المجامر

غدا ينصب الميزان فالدواوين كلها
ويبقى الصراط منصوب والخلق حاضر

الى عمل فاحشه يجازى بمثلها
هذا كله مع مالك الى النار عابر

والى عمل حسنه يجازى بعشره
وهو مع رضوان للخلد سابر

ويحفى بالحور فى قصور مشيده
مزخرفه ومكلله بالجواهر

ويؤمر اسرافيل ينفخ بنفخه
تبقى الجبال فى الريح كما قطن طاير

يبقى علاها مساوى لطولها
تسنهد الارضين اول وآخر

وينزل مطر مثل المنى من السما
نخرج من المقابر كما بقل ظاهر

حفا يا عرايا مطرقين رؤسنا
نبكى ودمع العين على الخد قاطر

فينا من عرقه يفوق لسرته
وفينا من عرقه يفوق المناخر

وفينا من عرقه يعوم فيه كالمجج
وكل هذا باذن حنان قادر

وكم من شب قال ياحسن صورتى
تقلبها النيران فى زى كافر

وفينا من ينجر هن الضر والبلا
وفينا من يعذب بنار الجحامر

والى فعل معروف يجازى به غدا
يسكن به الجنه عشيه وباكر

والى فعل فاحشه يلقيه ربنا
يوم القيامه لم يجد له مناصر

لما سمعت عاليه لقول سلامه
سجدت لله على الثرا والصفاير

ووقفت على حيلها وشكرت لربها
وقالت لك الحمد يا عالم بكل السرايز

لك الحمد والاحسان يا الهى وخالقى
انت كريم العفو يارب ساتر

انا حامده لك يا الهى وشاكره ... بمحامد كثيره ماحوتها دفاتر
سترت لعرضى وطالت منيتى ... ووقعتنى مع ابيض العرض طاهر
والتفتت الى يم الحجازى سلامه ... وقالت له اقوال تفوق السكاتر
وقالت له سير يا هلال الى حيينا ... الليل ولى ما بقى الا الاواخر
فنادت لها انا ما اروح لحيكم ... وانا فى طلب حاجه عليها اداور
فقالت يا بو زيد هى ايش حاجتك ... الى ارمتك وطرك ولا لك مناصر
فنادتها وصفت فرس عند ابوك ... عليها الحرس فى عشيه وباكر
فقالت يا بو زيد بحيث خاطرى ... وزاد حبى فيك والله خابر
هذه الفرس عندى وانا ما لكاها ... وغيرى انا قط ما لوش خبابر
انا الى بايدى ارمى قيودها ... واخبى مفاتيحها فى السرابير
مفاتيحها وسط قربة سويته ... والقربه فى جيبها وهى وداثر
واحكم على القربه واحكم على الفرس ... فتوبقول لا تكن لى مكابر
هذا الفرس ملكى وانا صرت ملكك ... فخذنا وروح الى هلال بن عامر
فخبط على الكفين سلامه وقال لها ... انا احترت فى امرى والعقل طاير
امورتانى بخلاف الشهاوى بجميه ... واخذ الفرس ما عاد لى فيه خاطر
وعندى انا شهبه دياب بن غانم ... افدى بها فرس الوهيلى خابر
اخاف عليكى العار من جره الفرس ... وتبقى بها معيره يا بنت الاكابر
فلا بد من اقوام يذكرون ذكرتك ... وارمى انا بالعار الى يوم حاشر
فقالت لا والله والحبيب محمد ... والاربع كتب الى انوا بالبشاير
اذا لم تاخذها بايدى ذبحتها ... وكم عند ابوى امثلها من دظاير
واملا بيدى الكاس من السم واشربه ... واسكن انا معها لحود المقابر
اذا لم تاخذها انا فاعله كذا ... وتبقى بنا مطلوب الى يوم حاشر
فطاوع يا بو زيد القول وافهمه ... وسلم امورك الى ديان قادر
لما سمعت القول وجبت المطلب ... وقلبى على غاليه خايف ونافر
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى شفيعنا يوم حاشر

قال الراوى فلما فرغت الاميره غاليه والاميرابو زيد من قولها وقد اعرضت عليه الوصل فذكرها ما تقدم من الزجر والحسا والقيامه

والجنة والنار وعلمت انه يريد اخذ المرس وما لق الا بسببها فالتفت
الى ذلك وقالت له الآن طب نفسا وقر عينا فانا العطيفة الزيبر ولقد
كانت روحي من اجلها ناهب لان اعلم انها عند غالب وهي اعز
من عاليه فلما ان سمع منها ذلك تقدم واخذ بيدها وقبلها فقالت
له ما الخبر يا هلالي سلامه فقال لها انا ان اخذت المرس لا يدان ابوك
يسال عنها ويعلم بامرها فربما ان يهينك بسببها وقد عزمت الآن
على قتله اخذها وعندي شهبة ابن غانم نفديها بها فقالت له الآن ذلك
ابدا ولو سقيت كؤس الردى واذل تاخذها الا بد من قتلها واقتل نفسي
بعدها وتكون انت السبب والمطالب عندربي وربها فانهض الآن معي
الى منزلي واجلس حتى ابيا حتى اعمل شغلي فقال لها سيري انتي وانا غدا
اعود اليكي فقالت له لا بد من سيرك معي ثم انها اخذته وصارت تجره
وما زالت به الى ان ادخلته الى الاطلال واجلسته في اعز مكان على فراش
الحرير المعال وصارت تخدمه بنفسها وتطيب قلبه بقولها وقالت اليه
بالابريق فتوضا وصلى فرضه وحمد الله على ذلك واراد ان ينام فقالت
له اخلع ملابسك فانا واثقة عهد الله بيني وبينك فخلع ملابسه ونام
فاتت اليه ونامت بجانبه وذلك بعد ان اكل وشرب ولذ وطرب ولما ان
رآها اقبلت اليه ومدت يدها عليه وضع السيف بينه وبينها وما زال الوا
كذلك الى ان برق ضياء الفجر فنهضت عاليه من المنام واتت اليه بالماء فتوضا
وصلى صلاة الافتتاح وختم ورده بالف صلاة على النبي ازكى الملاح
فاتت اليه بشيء من الزاد فاكل وحمد رب العباد والجلسة في اعز مكان
وارخت عليه ستاير من الحرير وخرجت من عنده الى الديوان فعاد الراوي
يترنم ويغني على ذلك الاحكام بهذه الابيات *

انا اول ما ابدي نصلي على النبي
نبي عرب سارت لاجله البشاير

يقول ابو زيد الهلالي سلامه
على ما جرايا ناس على الحكم صابر

الا يا عاليه اصغي مقالي وحققي
واتركيني في الربا بنت جابر

هما اتركيني وسيري للحي والوطن
وانا ابقى اجي لك طلعت الشمس باكر

فقالت يا ابو زيد كوني بكونك
وروحي بروحك لا تكن انت قاسر

وسكنت في طريق وعادت تجري في
اخذت في الحيا منها وسرت سعادها
من الشيوه للبيت وانا اقول لها
ودخلت بي على سيدي سنبسطر
باريج قوايم صباح مختفه
وقالت يا ابو زيد انعمت صبحنا
وجابت لي الابريق والطشت بايدها
توضيت وناجيت وصليت فريضتي
ورجعت وجات لي القوم ولا اهملت
وجات لي الابريق والطشت ثاني
وقالت لي يا ابو زيد اقلع ملابسك
وقمت انا وقت النوم يا بهي المناظر
قلعت ثيابي وانزجت مع الغطا
شبهتها بالعين عند انفتاحها
لما عين جل الله اذا اطلعت بها
والخد فوق الخال والورد حارسه
وارمت على الزند مع لين معصم
توضيت بسيفي بيدي وبيمنها
لعند لياح الفجر قامت الى الحما
توضيت وصليت لله فريضتي
وهذه حكايتهم وما قد جرا لهم
وافضل ما قلنا نصلي على النبي

عاليه كالبدر وانا سبع كاسر
وسيفي معها كان على غير خاطر
اخذ الفرس لما دخل فيه خاطر
عند نزخته على الاسراد وابير
واما شيابيكه مرصعه بالجواهر
وليلة بهيجه يا درا راس عاصر
ووقفت تتباهى بطول الضفاير
وحدت الولى ولى قلب ضاجر
طعاما تاكول الملوك الاكابر
وصلت ايدى بجيران خاطر
وقدمنا وقت النوم يا بهي المناظر
واطلقت حول الفرش مسلك عاطر
قامت الى جنبي طويلة الضفاير
كما خشفة غزال اوظبي نافر
الى الطير في جو السما فرحايبر
خلقت بهيمن في علا الملك قادر
جل الذي صور بنات الاكابر
مخافات يكون البليس في الفرش حاضر
وانتي بالماء والخدم نابر
وصرت انا احامد لربي وشاكر
ربي كريم حليم على العفو قادر
نبي عربي له قدر شاهر

قال الراوي فلما ان طلع النهار وصلى الامير ابو زيد فريضته دخلت عليه الاميرة عاليه وصبحت عليه وقالت له آنست الحما يا ابو زيد فقال لها بارك الله فيك ثم انها اتت اليه بالزاد فاكل ونهض في الحال وصفت الكراسي واصلحت المكان وامرت بدق الطبل فحضروا اليها العبيد وسالوها عن سبب دق الطبل فقالت لهم يا بنات السادات افرحوا الى

واقيموا الزغاريت فاني بلغت المنا والمطلوب ثم انهم جلسوا واعلنوا بالافراح وزال الهم عنهن والارتياح ولما ان تكامل ديوانها بالبنات سارت الى عند الحجازي سلامه وقالت له قم اجلس معي في الديوان واحكم في بنات العربان فقال لها يا عالية انا مرادي كتم السر وانتي تريدي اظهار الامر فقالت له لا باس عليك لا تخف من شئ ابدا فاروا حنا لك الفدا ثم اخذته وسارت به الى الكرسي من ذهب واجلسته الى جانبها وضمته الى حضنها ولما ان رات البنات الى ذلك تقامزوا عليها وتكلموا في حقها ولما عاين ذلك منهم الامير ابو زيد بكى وان واشتكى فنظرت اليه عالية فوجدته يبكي فسالته عن ذلك فقال لها تكلموا في حقنا البنات فقالت لهم ان هذا سالم العرض طاهر وما انتم احسن ولا اجمل مني والله عرضت نفسي عليه فابى وانه لا يعمل فحشا ابدا فعند ذلك طابت قلوب البنات وقالوا لها لنا اسوة بك ونفعل فعلك فحينئذ طاب قلب الامير ابو زيد لما علم انهن كاتمين لسره ولا يظهرون لامره فعاد الراوي يثني على ماجرا لعالية والبنات وابو زيد بهذه الابيات

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي حامد لربه وشاكر
يقول ابو زيد الحجازي سلامه ... لما دخلت الحما والوطن وتا العشاير
وطلع النهار صليت فرض ربنا ... وختم وردي بالنبي المهاجر
واقبلت عالية الي وصبحت ... فرديته الصباح الى بنت جابر
وقالت صباح الخير يا بو مخيمر ... شرفتنا يا عز الامر الاكابر
وقامت عالية لصيوان نصبته ... كراسي لاولاد الملوك الاكابر
ثمانين كرسي على الميامن تصففت ... وستين كرسي حقيق في الميامر
وخمسين كرسي سطرتهم بايدها ... كراسي ستايرهم عليها جواهر
وجعلتهم عالية الى جنب بعضهم ... هذا قبال هذا وهذا محاشر
ودقت طبول الفرح اتوا لها ... بنات الامرا سابقين الزعافر
وجلسوا البنات من فوق الكراسي ... بنات عقيل الى طوال الضفاير
وقالوا لها سبب الطبل يا بنت شيخنا ... وايش السبب لذاك البشاير
فقالت يا بنات يا لله تزغرتوا ... وابو زيد في الصيوان بعينه يناظر

فقالت

فقالت لهم عاليه يا بيض اجلسوا ... على الكراسي يا بنات الاكابر
وقامت قوام عاليه ترن حجولها ... ورفعت عن ابو زيد ستاير عنابر
وجابت كرسي عالي من الذهب ... بفصوص معادن كله جواهر
وجت لبو زيد وصارت تقول له ... قوام احكم الديوان يا نسل طاهر
بدا ابو زيد في الجواب يقول لها ... يا عاليه يا بنت الامرا الاكابر
حلفتك الايمان لكتمان سرنا ... تهتكينا بين البنات الفواجر
راسر مع اثنين شايع مع اربعه ... واشتهال من سره بين مياه ظاهر
فقالت يا بو زيد بطل كلامك ... على مهلك لا تحسب حساب الفواجر
وسكت وفطوقي وعادت تجرني ... وانا مستحي منها والعقل حاير
راونا البنات الكل جمله تقافزوا ... وحطوا البنات فوق الوجوه الستاير
وعاليه وابو زيد قوام تحاضنوا ... وقد ضمتوا فوق النهود والعناتر
وقد اجلستوا فوق كرسي من الذهب ... وقالت تفضل يا حماة الاكابر
وعاليه جنبه فوق السرير كانها ... غزاله تربت في وسيع المحاجر
بقوا الاثنين على الكراسي كانهم ... عرايس على دخله لهم فرح تاير
فشافوهم الزينات جمله تقافزوا ... وتحدثوا بكلام خافي وظاهر
وقالوا اعمد والا ابن جاريه ... تربى في الهز عند الاكابر
نشوف الحيا كاسيه وماسك على الادب ... وعليه من اولاد الملوك الاماير
فقالت لهم وحده انا الي اقول لكم ... ومن بعد تخميني انا لم اكابر
يكون ولي مشهور له سر بايع ... ولا يعرف الزينات ارباب الضفاير
فقالت الاخري انا الي اقول لكم ... ان فاتني حذري يكون شيخ اكابر
والارجل سحار وعاليه تمازجه ... لاجل قضا حاجه والامداور
شويا وكبجيه على الحال انت لهم ... تلقي البنات في الظن والمرح داير
فقالت لهم يا بنات لا تحصرجوا ... فهذا رجل مجذوب وله سر ظاهر
ابو زيد سمع الظن هاجت ضمايره ... طرق براسه نزلت دموعه قواطر
لما شافته عاليه حبت عوارضه ... وقالت له ليش يا بو زيد كا شر
فنادلها الى حسبته لقيته ... يا بنت سبونا البنات الفواجر
منهم من قال هذا ابن جاريه ... واصله تربى في بيوت الاكابر

ومنهم من قال هذا مذاهب
ولا من اهباش الرجال المكاشر
وهذا يجوز ذلك معي يا بنت جابر
الا يا بنات القوم الا يا فواجر
ومن خان عهد الله لا شك خاسر
ومن قال للعرب يا بيض بخ بخ يفاخر
معنى البر ما اعلو وصفها للاكابر
اراسو معي عين او اطول واصغاير
والا زلل من سبكم يا عواهر
فانطقوا بالحق عني والخنا يسر
وانا اسمع قولكم وانا لم انا كابر
فانطقوا بالحق باطن وظاهر
ومن خان عهد الله يزداد خاسر
عرضك سالم من الادناس يا بنت جابر
وان ابركن ماعلا منك ناظر
انتي وهو مثل اخ معاشر
وتاهت مخانتنا واحنا بكابر
شريتو بالاموال والمهج والنواظر
وما هو من اهباش الرجال الخناشر
ويطلع منهم سالم العرض طاهر
وشجاعة نصرت هلال بن عامر
والركن والبيت ومن جاه زاير
وحجر اسماعيل وذاك العمايير
فقال اني ما انا على الوصل دايم
ونستغفر الرحمن من سوء السرايير
وسامحنا فيما جرا باطن وظاهر
وهو معنا وكلنا كا تمين السرايير

عندها

عندها هدى سر عالية | واطمان قلبها وزادت بشاشير
ونستغفر الله العظيم من الخطا | الله الكريم قادر على كل قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي | نبي عربي خطب والده على المنابر

قال الراوي ولما ان فرغت عالية والبنات من ذلك الشعر والابيات وقالوا لها يا ستاه نحن لك وبين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك وجميع ما فعلتيه نفعلنا مثله ولا تخشي باس شئ ما دمنا عندك ومثل هذا الفارس المنصان يؤمن على الاموال والمهج والاحرار لانه ما عنده بهتان وهو محفوظ من الخنا والنقصان فطاب قلب عالية عند سماع هذا الكلام ونهضت في الحال على الاقدام وقبلت يد ابو زيد واخذته ملأ الاحضان وباسته في العوارض والراس والاقدام ومثل فعلها فعلوا بنات الكرام وخلعوا العذار وكشفوا عن ابو زيد الاستار واعتنقوه ميمنه ويسار وهو يقول يا ريا ستاه تحميني من هؤلاء الابكار وتحميهم مني اناء الليل واطراف النهار ثم ان عالية امرت بالطعام فاحضروه البنات والخدام فاكلوا ولذوا وطربوا وبعد الطعام اقبلوا بالمدام فشربوا ولعبوا وقد هود الليل بالاعتكار فاقبلوا بالعيدان والمزمار وضربوا على الالات الطرب والقيام وما زالوا على ذلك الحال عشرين ليله تمام وقد نسى الامير ابو زيد الاهل والاطلال وتمنى انه يقيم عندهم العمر على ما طال ولو تخرب ديار هلال والاطلال ولما ان كانت الليله الحاديه والعشرون تفكر الامير ابو زيد اهله وعشيرته وتفكر مجيئه الى هنا وقصة العجوز التي قصدته وتذكر قضاء حاجتها فعند ذلك نزلت دمعته على وجنته بلت عوارضه ولحيته فلما نظرت اليه عالية وشافته نهضت اليه وقبلته وسالته عن سبب بكاه فاخبرها بانه تذكر اهله ورفقته ورجاله وعشيرته وقضا حاجته فقالت له اصبر حتى يدخل الليل بظلمته فصبر حتى جن الظلام وذهب النهار بالابتسام وقامت معه وقدانته بالمفاتيح وفتحت المكان الذي فيه الفرس وسلمتها له واعطته بدله متنه عظيمه لها قدر وقيمه وناولته جراب من التمر والزبيب والزبد والسمن وقالت له

خذ نوم الغريب ولا تدعي هنا منذ القديم اقاسي الصبر واللوم وقد
تعلقت بركابه فاقسم لها انه لا يعود الى بلاده الا اذا اتى جميلة الى
عاليه ودخل على والدها واجتاده فعندها اطلقت له الركاب وسار
في ذلك اليوم المضاب بعد ان ودع من عاليه والدمع منه وهنها
سكاب فعادت عاليه وهي باكية العين تتردد على زاقر وتتأنى وهي
سائرة الى البراري والقفار وعاليه عادت على الاثار ودمعها غزار
ورفعت الفراش وجلست مع البنات الابكار وصارت تقول
بالدموع الغزار فعاد الراوي يقفي على ما جرا لعاليه مع الاسير يزيد
واخذ الفرس منها وفرقتها بهذه الابيات يقول ✻

انا اول ما نبدي نصلي على النبي — نجي عربي بالتقوى لرقلب عامر
نقول الاميره عاليه ما اصابها — ودمع العين فوق خدها على المحاجر
الا يا بنات الحي اصغوا لقولي — وكونوا لنا من كاتمين السرايرين
فمن كان طيب منا على نفسنا — يعطي لمثوانا يا حداريب قادر
يعطي الثنايين المخادين جميعها — وفي الاخره حدار رضوان يبادر
فقالوا لها سمعين والف طاعه — روحنا نذاكم لم نبدي معاور
وقامت سريع عاليه لبوزيد ضمته — وباست خدوده ميمنه مع ميامر
بقى البنات الكل للاسمر وعنقوا — وقبلوا يده وداروا بردوا يبر
اتحرك المنسوب للبنات وقال لهم — ولرقلب بالتقوى والذكر عامر
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد — يا صاحب القدره على كل قادر
لم يحضر الشيطان بيني وبينهم — واطلع منهم سالم العرض طاهر
لما صغوا البنات قول تضا حكوا — وفرحوا فرح زايد ونالوا المشاير
وقالوا جزاك الله كل خير ونعمه — يا خير سلامه يا حياة الاكابر
وصاحوا على عاليه البنات باسرهم — وقالوا لها يا ستنا يا بنت جابر
بالله عليكي يا ست هاتي قطوفنا — نتغذا معاه هذا النسل طاهر
فاحضرت لهم كل ما ارادوا واشتهوا — وزاكر مختلفه تسر الخواطر
شالوا الفواكه وصغوا الطعام بينهم — طعامات ماكول الملوك الاكابر
ورفعوا الطعام وحطوا المدام لشربهم — كاسا مصفى بين بمصنف الجواهر

وجابوا هفان على الآلات يضربوا ... وهما سراري بيض ملاح النواظر
لهاست مغنيات ما رايت صفاتهم ... ولا ادخل منهم في الغنا والمزاهر
عملوا سيكه وشورلة ودوتوا ... ودخلوا الرمل بقى لهم حظ وافر
وغنوا عشاق وردوا مذاهبه ... يشخص لهم الطير اذا كان طاير
وانشدوا في الرصد والرهاوي وغيره ... اربعه وعشرين نغم والدور دابر
عرفت اساميهم وقلبي اشتغل بهم ... بدر الصباح والصيفا وام ناصر
الرابعه شمس النفوس واختها ... زين الملاح باليها والمعاطر
ونقت عاليه من الملاح ثانيه ... وعاليه تسعتهم وانا كنت عاشر
بقى اثنين بالسنطير واثنين برقهم ... واثنين بالقانون واثنين بالمزاهر
وقعدوا على الآلات يغنوا ويضربوا ... بقينا في صهبا على حظ وافر
اقمنا على الحال عشرين ليله ... كانها ساعه باول وآخر
تمنيت ان ينقضي العمر بينهم ... وحزبه يا نزلت هلول بن عامر
ففكرت انا اهلي وعرضي وعزوتي ... وقومي واصحابي وكل العشاير
نزلت دموعي فوق خدودي كهوامل ... بقيت كما يحذوبه له وجد تاير
وحين راتني عاليه باست عوارضي ... وقالت يا بوزيد ليش انت ضاجر
فقلت ياعاليه تفكرت عزوتي ... وقومي واصحابي وكل العشاير
بقى لي هنا في الحي عشرين ليله ... وكيف العمل والراي يا بنت جابر
قومي وهاتي الفرس لا تتهلي ... ولا تتملي ان كان لكي عرض ظاهر
فقالت يا بوزيد والله اجيبها ... وان سهل الرحمن يا مير تسافر
كلمه قالها ابن عاروس صادقه ... اذا اظلم الغيهب يسير المداور
فقلت لها سمعين والفين طاعه ... لو كنت فوق الجمر ما دمت صابر
ومازلت اتقلق على غاية القلق ... لما مضى اليوم والليل ارخى ستاير
فقامت عاليه بعدما فاتت العشا ... وقالت هيا يا بوزيد الوقت حاضر
بقيت شبه الاسد اذا شاف فريسته ... نادت لها سمعين يا بنت الاكابر
رمت عاليه الخلاخل والحلق ... وارمت ملابسها لحتى الاساور
وصارت تجد السير واسع الفضا ... وياخلف عاليه ولى قلب ضاجر
ما بين ضيوانها وخيمة الفرس ... ممشى من الخام عاليا بالستاير

مسكت بيدي وسارت بجانبي
لما ان اتينا الى خيمة الفرس
ورجعت عاليه الى الكيس اخرجت
واخرجت المفتاح منها بيدها
وطقطقت عليها بيدها تجمعت
وفكت قوام عاليه من القيد رجلها
وجابت الى السرج سرعه وشدته
وسفقتها بايدي اللجام وسفته
وقالت لي يا بوزيد دونك شكالها
اخذت الشكال منها رميته برجلها
ومسكت بايدي وسارت بجانبي
وقالت يا بوزيد اصبر انزل لك
وجابت لي بدله قليل صفاتها
وقالت يا بوزيد اقلع ملابسك
فسميت باسم الله وقمت لبستها
وجابت لي عدة الامير زهانه
حملته على السرج وارخيت حمايله
وتسربلت بالسيف وسيفي بجانبي
تمشيت بالشهبه وفكيت شكالها
وسميت باسم الله وعليت ظهرها
وجابت لي حرمه منها يقلق الخير
حملتها على كتفي ومسكت سنها
تمنيت ان يقلق النجع بما كبله
والا معركه تقع في بلاد دهمر
وجابت لي جراب مليان من التمر
ومشت وعاليه تعلقت في ركابي
ونادت يا بوزيد خذني ردفتك

عاليه كالبوه وناسبع كاسر
فهاشت وباشت كاظبي نافر
قريب ملا منها مساق وظاهر
وفتت الاصطبل والليل عاكس
يطل بعدها بعد ما كان تابر
وناالخر جتها ول وجد ظاهر
وركبت عليها علقت بالحق اقر
وقمت لطيا بالسرج جنب المياسر
شكلها من خوص تتزين القوايس
شكال حرير احمر مضفور ضفاير
الى عند المكان الذي انا فيه واكثر
وجابت لي من كل شئ فاخر
ملابس فاخره تسر الناظر
والبس البدله يا عزيز الاكابر
بقيت كما سلطان بين العساكر
وسيف يماني اشعث الحد باتر
بقيت كملك الموت ماني مكابر
ونادت يا من على الخلق ساتر
وعاليه تبكي بالدموع القواطر
واكرنها بالسرع بدى اسافر
تمنى شبيه النجم اذا كان زاهر
ونا ابوك يا صبره ولي سيط شاهر
والطمهم وحدي ولا لي مناصر
وافني اكابرهم بضرب البواتر
ونادى وزوادي جهان المسافر
تودعني والدمع منها قواطر
وابو يا يسكن لحود المقابر

حلفت لها بالله والحبيب محمد ... ومكه والبيت ومن جاه زاير
لم اروح نجيع هلال الا ان اتيت لكي ... بجيله تهجم على كل شاطر
فارخت ركابي والدمع مهمله ... والقلب منها ذابه اول واخر
بقيت ساير وانا سامع انينها ... وهي تبكي ونا في البر ساير
وقالت يا بو زيد عجل وارتجع ... فراقك علينا نار تزيد المجامر
ورجعت الى الصيوان دخلت فراشها ... ولمت فراش الحرير العساير
وقالت يا صيوان هو فين سلاوه ... عيطت اها هلال بن عامر
يا صيوان اذا لم يجيلك سلاوه ... لا طلق في فراشك لهيب المجامر
يا صيوان اذا لم يجيلك سلاوه ... خلب من شعري طويل الضفاير
يا صيوان اذا لم يجيلك سلاوه ... لاسكن لا بطه لحود المقابر
يا هل ترى هل عاد الزمان يلمنا ... وسبحان من قدر بهذا المقادر
هذا جزا صلوا على اشرف الورى ... نبي عربي جا لامته بالبشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... واحدهم يمن في علا الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي يا بخت من جاه زاير

قال الراوي لهذا الكلام العجيب والامر المطرب البديع الغريب الذي احب ان القيه على الترتيب حتى ان المستمع يلذ ويطيب بعد الف صلاة ترضى النبي الحبيب وذلك ان الامير ابو زيد لما ان اخذ الفرس وتزوج من الاميره عاليه في الفلس وسارت وهي تبكي وتنفي على فراقها وهي متفكره كيف تفعل مع اهلها وخايفه من عاقبة امرها فصارت الى صيوانها ولمت الفراش وعيناها باكيه فهذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الامير ابو زيد فانه لما ان سار في الخلوات تذكر ايضا في امره وقال ان انا رجعت الى عربي وتركت عاليه فلا بد ان يظهر عليها الامر ويقتلها ابوها من اجلي وان رجعت لعاليه اخاف ان يطلعوا الامر علينا ونفرق عن اهلي في ذلك البر ولكن لا بد لي من العوده الى الرجال وانظر ما يجري بينهم من الاحوال ثم انه نزل على عين ماء وقضى وشرب وسقى الفرس منها وسيرها في البر وقعد ينتظر ما ياحدث من ذلك الامر وقعد تفكر القيامه والميعاد وانه اشتم لها البر انه يعود اليها

قبل ان يمضي الى قومه والاجتماد فيها كان من امر الامير ابو زيد
من الايراد وعلى ذلك عاد الراوي يقفي عليه ابياته يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي الهدى له قدر ظاهر
ويرجع كلامي للهلالي سلامه ... لما اخذ الشهبه وقد تم سايس
فوصل الى عين الرضا في بلادهم ... لعانيا ريد كما ريد تايس
تطوح عن الشهبه الهلالي سلامه ... وصار يسيرها وسميع الحاجر
وقلت لبالي يا حجازي سلامه ... علامك يا بو زيد ليش انت ناظر
تروح لعربك يا بو خشيم ... والا ترجع لعاليه تشوف الامابر
بقيت انا ما بين نارين واقف ... ان زعت عندي نار من الاخر شرابر
تفكرت في الاقسام الى حلفتهم ... بالكعبه ورب البيت والنبي المهاجر
وتفكرت القيامه وهول لها ... ويوم يجي للناس منه ضرابر
وخفت على عاليه تموت وتقبر ... من اجل الفرس تنال المرابر
وخفت من السياس اذا ما التقوها ... يقولوا لعاليه باسك اخذها المداور
وانت عطيتي الفرس بتدبيرك ... وخفت العقوبه يوم كشف السرابر
وتنيت مكاني لاجل انظر الخبر ... روحي فداعاليه طويلة الضفابر
هذا ما كان من امر الهلالي وقصته ... واسمع ما وقع لعاليه بنت الاكابر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي محى بسيفه الفواجر

قال الراوي لهذا الكلام صلوا على البدر التمام بعدان اقام الامير
ابو زيد بالشهبه في البر عند العين ينتظر الاخبار واما ما كان من سياس
الشهبه فانهم اقبلوا اليها ليصلحوا شانها ويسقوها ويعلفوها
فدوروا عليها فلم يجدوها فلما ان راوا ذلك تصايحوا باجمعهم واقاموا
الصراخ في الحي فانتبه الحي باكمله وكثر الضجيج والتنبيه للمساعدة
الاماجيد وقد استيقظ الامير فضل العقيلي جابر وسال عن الخبر
فاعادوا عليه جملة الاثر وان السياس طلبوا الشهبه ليعلفوها فلما
وجدوها فلما ان سمع ذلك قامت عليه القيامه وارخى المدامع وهد
العمامه وقال في هاجل الحال علي بقصاصين الجره فانوا بهم في الحال
والليل راخي الانسدال فقصوا الجره وحققوها فظهرت الجره الى

صيوان عاليه فعند ذلك تقاومت الرجال مع بعضهم وما قدر احد
ان يتكلم بل قالوا انظروا كيف صفت الفرس في الخلوات فتبينوها
فراوها طلعت الى جهة العين فركبت الرجال باثرها وطلبوها في
البراري والقفار وما زالوا كذلك حتى اقبلوا الى تلك العين ورآهم
الامير ابو زيد ووقعت عينه عليهم وقدر انهم خفير فقال لبالة
اذا انت وليت صار هذا عار عليك ونقص عليك عاليه ولكن الموت
في الحرب اطيب واحلى من الهرب ثم انه علا على ظهر الفرس وجرد
الحسام والدبوس والترس وكر على الفرسان وغاص في اوساطهم
بالرمح والسنان ولم يزل كذلك حتى ردهم على اعقابهم وقد برق ضياء
الفجر عليهم ولما ان بدا الصباح وهو نازل فيهم بالرماح تعرض له
فارس من القوم وكان هذا الفارس يقال له سلمان اخو عاليه وهو
ابن فضل العقيلي فطرده الاسمر في البراري والقفار وما زال به حتى
اقبل الى قدام صيوان عاليه وطعنه طعنة خفيفة فجرحه بها فوقع
الى الارض وكانت عاليه ناظرة بالاعيان الى ذلك الامر والشان
فرغرطت له ونادت وهي تقول اهلي ومالي ووالدي واخوياي وروحي
فداك ولا شمتت فيك اعداك وبلغك الله منالك على رغم من يشناك
فلما ان سمعت الرجال ذلك قالوا لبعضهم هذا الامر ما لنا فيه شيء وما
علينا الا الاخبار لفضل العقيلي حيث ان عاليه بنته تكلمت بمثل هذا
الكلام وطلبت النصر علينا للاختصام وما لنا بها لك انفسنا والتضييع
اروحنا من غير فائدة تعود علينا فاذا نحن اعلمناه يرسل الى بنته
عاليه ويسألها وهي تخبره عن هذا الفارس والفرس وقصتها فلما
ان تقرر الحال بينهم على ذلك عادوا الى فضل العقيلي واخبروه بالخبر
وكشفوا له عن جلية الامر فازداد غضبه واشتد عليه كربه وعاد
الراوي يترنم على ذلك الاشيات يقول

اول ما ندى نصلي على النبي ... نجي عربي ما لامته بالمشاير
ويرجع كلامي والصلا وخير ... الى عاليه بنت العقيلي جا بر
وما قد وقع من اجل دا الفرس ... يا ما جرا يا ناس بين الاكابر

و خلت السياس الى الشهبه تشيمها
بكفه وحديده وفانوس نايم

فلم ينظروا الشهبه ولا شافوا زوالها
فخاروا يا ناس والعقل طاير

وصاحوا الجميع آهين يا رافع البلا
تعالوا احضروا يا اكبار العساكر

لقد راحت يا جواد شهبة الملك
هيا اعلموا فضل العقيلي جابر

وانقامت الهيجا في سائر العرب
جاهم الامير فضل والعقل طاير

ونادا لهم يا جواد ايش جرا لكم
لما رعبتوا الناس من دا الامايير

فقالوا يا اميرما جرا لنا
ورب البرايا عالم للخاليق جابر

وكان حداهم قصام على الجرر
يقص الجرر لكن ماهر وشاطر

فجابوه سريع لينظر اثرها
عرف الاثر وانتبه من الامايير

فطلعت الجره لسيوان عاليه
فتقامروا الفرسان برمز الاشايير

تبعوا الاثر اثنى عشر الف محكمه
فلان وفلان الى لهم عزم شاهر

لعند ظهور القوم ابو زيد شافهم
شبيه الجراد الى جرا في الحاجر

فقام الى الشهبا وصلح لسرجها
وشد عليها علقت بالحوافر

وسمى باسم الله وعلا فوق ظهرها
ونادا يا من على الخاليق ساتر

فقربوا منه بعينه رآهم
ونظر عجاج الخيل الى الجو تاير

لما دنوا منه شافوه وشافهم
وحق النزول للنزول وبطل المناكر

وصاحوا عليه القوم يا آل حمير
لم عدت تنفد لو كنت طاير

وانهوا الذى سطا قبالك في بلادنا
لما سطيت انت على دا الهايير

تبدا ابو زيد وعاد يقول لهم
القوا الحربي وكونوا صوابر

وهجمت عليهم وجيتهم وجون
ووقعت فيهم ساسا بالسيوف البواتر

اجى احسب العربان لاعرف عددهم
القاهر وكيفه الجراد النواشر

وهم بوادى كالسباع المكلبه
تقول غمامه زافها رعد ما طر

وقلت لبالى ياهلا لى سلامه
تولى عيبه واكثر معاور

واخاف من عالبه ترسل تقول لى
على ايش يا ابو زيد وليت حاير

رايت موت في الحرب اكبر غنيمه
الموت احسن من كلام الخناشر

لادبرها على الخناق والموت والبلا
لو كنت في يومى ازور المقابر

لفت الفرس كالسبع اذا دار واعترض
بقيت كما الخرس ولى عقل طاير

واعطت الشهبا الركاب بهزها ... هجمت ولم تخش من طعن واحر
وقاتلتهم ما كان مرادي قتالهم ... فهاشوا وناشوا بالسيوف البواتر
فلقيتهم بالمرد في ساعة الغضب ... وصرت اباديهم بطعن مخامر
فهاجموا علي من هنالك ومن هنا ... مقاطيع نيل تسيبوا من قناطر
خمسم وعشرين جبل مني تجرحوا ... جراحات سليمه لما قضيت بالقاصر
ذاقوا الرجال القلامني تضعضعوا ... رجعوا شتاتر قاصدين العمايم
وصرت كاسرهم لعند بيوتهم ... كيف ملك الموت اذا كان كاشر
وتميت فيهم طعن بالقنا ... من الثلث الاول حتى مضى الثلث الاخر
التمت الفرسان وجرن جميعهم ... هجمت فيهم فراغوا النواظر
وانا اسلمت امري لمن لقى ... وارسيت حملي على النبي المهاجر
انا خفت من كثر العدا يمسكوني ... والا يقطعوني بالسيوف البواتر
توكلت على الرحمن واقبلت اليهم ... مجرد يماني يحاكي كما برق نامير
لرقت الضحى جاني خيال من العرب ... اتاريه ولد فضل العقيلي جابر
يسمى الفتى سليمان طميم على نقا ... وسقا امر عاليه طويلة الصفايح
لطمني وقال تشرق يا عبد الفرس ... وتخرب بيتي عمي وكل الاكابر
والك حين تغارب يا اسود الثنا ... وانت حرامي بين الخلق دايم
لما سمعت القول هاجت ضمايري ... وهجمت عليه هجمة كاسبع كاسر
قف هجمتي يا ناس تسمع الى ورا ... ولم الفقيه انشنا للحرب صابر
وما زال هارب وانا صرت تابعه ... لصيون عاليرام الحلق والاساور
واعطيته لطمش قدام بيتها ... طلعت ترغرت بصوت عالي وشاهر
وقالت يا احباب الله ينصرك ... كما نصر الله النبي المهاجر
حارب ولا تخشى العرب يا كاسب الثنا ... كامل عقيل يا امير قوم ختاشر
لما صفوا الفرسان منها كلومها ... وقفوا عن الميدان وحاموا الاكابر
وسمعوا الى الزغروت والقنا ... تقامزوا الفرسان كلهم بالنواظر
وقالوا العرب الى بعض بعضهم ... عاليه عار فر لهذا العدو المضاجر
وهي التي اعطت لرشهبة البطل ... والونس عند بنت العقيلي جابر
على ايش نتعب نفسنا في حياتنا ... لما بقى الونس والفعل ظاهر

ولكن نرجع الى العقيلي وخبره
ورجعوا الى فضل العقيلي امرهم
فانوا وابنا الخصم من فوق شهبة
وابناه اسعر يا ملك ملجمه صفاته
طلعناه للبرات عرض وجالنا
وفي البر حاربناه وهو اعتدل لنا
كثار العدد احنا وهم عفرده
نهبنا من فعاله يا كاسب الثنا
شرفنا امنه في الخلا فوق خيولنا
وصلنا الى عند النجوع بهمته
بقينا كلنا نحرب المطل
فلما جا كلكل الشمس اشرقت
والخصم لابنك اتاه وحاربه
صنيع الحصيون عاليه وقد انى
فلما خرج ابنك وعاليه تحمله
ودمت له بالفوز والنصر والهنا
وانت مع ابنك فداه من العدا
وهذا ظهر المال قلنا لعصفنا
ولا بد عالسر ما اعطت لك القوس
من اجل هذا افتنا العدو يا اميرنا
وهذا حكايتنا وما قد جرى لنا
واستغفر الله العظيم من الخطا
واحسن ما قلنا نصلي على النبي

على ما جرا بين الخباري والعرايس
فسالوهم ليش خصمنا بالنواظر
راكب عليها حجة سبع كما مر
وفي القاصابر ولد قلبه جاسر
وجرى بان جيتك بسرق نامير
وقاتلنا ولم يعتني بالعشاير
يحارب وحده وماله من مناصر
وحده يحارب القوم ماله مبادر
وهو بالعنا فوق خاص الضمايز
انزلوا بيت الصوم ويا العساكر
وهذا المطل في الحرب ما الرماظر
لوقت الضحى ابنك اتاه الغرايز
وابنك بقى حيران ولكن مكابر
والخصم حاطمته بجنب العرايز
طلعت تزغرته للمدى وصفن شاهر
وحملت لان الاهل تامر خناشر
والخصم يكفاها عشيه وباكر
عالبر تقول تغرف لهذه المبادر
والولس كله من بنت جابر
وجينا البك نشتكي بتلك الامايز
وامر القوس يا مير للناس ظاهر
لاذكركم العفو للخلق ساتر
صلاتك علم افضل من كل المتاجر

قال الراوي فلما ان سمع العقيلي من رجاله ذلك الكلام اخذه الهم والحزن ان عقله فر من راسه وضاع منه حواسه وصاح على رجاله وخدمه وحشمه وقال لهم ارعوا اليها الرجال وقالوا اجيبي والدك فانه ارسلنا اليكي وهو بالبيت فاجابت الى ذلك وسارت معهم حتى اتت الى والدها

فقال

فقال يا عامر ما هذا الخبر الذى بلغنى عنك وان الرجال تكلموا فى حقك
وقذفوا فى عرضك وقالوا انك تعرفى هذا الخصم الذى سرق الشهبه وانت
كنت السبب لاخذه فيها وانك دعيتى له بالنصر لما ان طعن اخاك سليمان
وجعلتى الاهل له فداء من كلها كان فقالت له نعم اعرفه وانا الذى سلمت
اليه الفرس بيدى ولو كنت تعلم قدره لهان عليك ان تسلمه ملكك كله
فلما ان سمع منها ذلك زاد عليه الامر وصاح على الرجال ان ديروا كتافها
فى الحال واحضروا الحطب واوقدوا فيه النار والقوها فيه حتى تشرب كاس
البوار فعند ذلك هجموا عليها وكتفوها والى النار اوقدوها واليها قدموها
وما بقى الا ان يلقوها وهى تشاهد ذلك بالعيان وقلبها خايف ولهان
فهذا ما كان من امر عاليه وما جرا لها مع والدها من الكلام وعلى مثل
ذلك صار الراوى يترنم بهذه الابيات يقول *

انا اول ما ندى نصلى على النبى ... نبى عربى خطب لله على المنابر
يقول رجال عقيل مما عاينوا ... لا خير فى الدنيا ولا فى المشاير
لا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها ... اذا كانت الذرية على الاهالى تخاطر
وكان وزير العقيلى سامع لقولهم ... وهو وزير مدبر فى كل الاحوال شاطر
فالفت وقال للعقيلى يا سيد ... هذا فعال بنتك بقى شنايع وظاهر
من فعل عاليه ظهر المخبى جميعه ... فارسل واسالها على الخبايا
اياك تكون تعرف عدوك تخبرك ... ويرتاح قلبك بعدما كان حاير
لما سمع الكلام فضل اخرق ... وحسران عقله فارق الراس طاير
وارسل الى عاليه قوام احضروها ... فدخلت الى الديوان والجمع حاضر
تبدا لها يا بنت ايش تكون فعالك ... تعرفى الخصم دون المشاير
ظنوا العرب بالعيب فيكى جميعهم ... وقالوا انك تعرفى ذا المداور
وانت عطيتيه فرسنا بيدكى ... من فعلك قالوا كذا دا الاكابر
فقالت لهم نعم ذا الخصم اعرفه ... والفرس اعطيت انا لم الاكابر
لما سمع الكلام منها قد اخرق ... وثبت الكلام عنده وكل الاماير
وصاح على العربان ديروا كتافها ... ولموا الحطب يا قوم وقودوا المجامر
فامتثلت العربان لقول كبيرهم ... وداروا كتافها عاليه اليمنى على اليسر

ولو الكطب يا ناس في ساعة الغضب
وعالميه تشاهد الفعل بعينها
هذا جزا صلوا على اشرف الورى

واوقدوا النيران وسيق المغاير
ولكنها صابره لم تبدي مساور
الا الذي نوره من القبر ظاهر

قال الراوي فلما ان اوقدوا النيران وعالميه تنظر بالاعيان وقد رجف قلبها وحار وصارت تتلفت يمينا مع يسار وكان تلفتها من اجل الامير ابو زيد لانه اوعدها بالعودة الى هذه الديار فبينما هي كذلك واذا بها تاملت فرات الامير ابو زيد واقف بين الرجال والابطال وهو على صفة الدرويش والرجال الفقرا الاخيار وقد رآها تهرج في الكلام فاشار اليها بالرمز وقال لها لا تخافي يا عالميه فها انا حاضر عندك فلما سمعت ذلك وحققت الامير هنالك تبسمت في وجهه وقالت له فوز بعمرك وانا فدالك ولا تشمت فيك اعدالك فقال لها بالاشاره لابد ان تنظري العجب من فعالي وذلك اذا اخذت النار حقها فاطمان قلبها قالت وكان السبب في مجي الامير ابو زيد الى هذا المكان سبب عجيب وهو انه لما ان اخذ الشهبه وتوجه من عالميه وسار بها في البر كما ذكرنا فتفكر في امره وخاف على عالميه من ابوها لانه علم انهم اليه يحضروها وعما جرى بينهما وكيف انها ما بالت بطعن اخيها وزغرت على راس الامير ابو زيد واشتهرت على مسامع الرجال صوتها فقال لابد من الرجوع اليها واشاهد ما يجري عليها ثم انه اقبل الى مغار لا يعرفه احد من الرجال وهو بتلك الجبال ودخل الشهبه فيه وجمع لها العشب والحلا وسد عليها بالاحجار ولبس حلا بس الدراويش وعمل الحيلة وعاد اليها الى حي بني عقيل وحين وقد وجد عالميه في ذلك الامر المنكر فجعل يحدثها بالاشعار وهي ترد عليه وتفهم قوله وعلمت انه ادركها وعلى مثل ذلك صار الراوي يترنم على ما جرا بهذه الابيات يقول

*

انا اول ما نبدي نصلي على النبي
نبي عربي نوره من القبر شاهر
ويرجع كلامي للحجازي سادمه
ابو زيد حمال الجهول الصوادر
من بعده اولوا العدا من محاسته
حين زغرتت عليه ام الاساور
رجع البطل محتار من اجل عالميه
على ما جرا منها بقى القلب حاير

تخير

فتبرا ابو زيد فى نفسه وقسمها
فقال لبائد الحجازى سلامه
فسلمت حتى القام وبوسها
شاورت نفسى ان اعود لعاليه
من خوف الهربان الى المنصل يفتقوا
لكنى اختار فى شأن الفرس
قصدت مغاره نقر فى ذروة الجبل
وضعت الفرس فيها وانا سلامه
وفى الحال لمحت الحجاره من الخلا
وقربت عليها اقسام وايات مانعه
وقد اطمان بهذا قلبى وخاطرى
وسرت على الاقدام واسع الخلا
وفيما خليت انا وسدى بمفردى
ونفضت جرابى فى الحال من غباره
وطلعت منه بزر حنظل ووزنه
وجبت سلوت احمر مع زيت سلجم
وطلعت طاسه مليحه من الذهب
وهيئتهم على النار لما تمرهموا
وابيضت ذقنى وطالت عوارضى
واتكرمش جلدى وظهرى قد انحنا
واخذت خيزرانه فى يدى مربطه
ولبست دلقى من فروق هلوبسى
وطلعت بدالحيله احسن نجوعهم
ومازلت اجد السير ساعى على القدم
تاملت بعينى رايت عاليه مكتفه
وهيا تقول اهين من ميلة النيا
سالتك يا رحمن يا فرد يا صمد

وعاد البطل فى الحال حايرو فاكر
تروح لعربك ام لعاليه تداور
وهوليها ياتى للناس منه الضراير
وانظر ما يحر الها من الاما يرر
على ما حصل منها تقاسى مرايرر
الا وين اوديها وارجع اداور
مد العمر لما عطوا اليها خبايرر
وجبت لها الماء والعشب حاضر
وسميت بها يا ناس يا لمحاجر
فاختفت المغاره عن جميع النواظر
وذهبت الحيره ولم عدت فاكر
الى موضعى الى كنت جيت اداور
وطلعت جرابى واظهرت الدخاير
وفكيت زراير يمين مع مياسر
مع بيض عشارى باول واخر
مع سلقون احمر له نور نايرر
وقمح من صفصافا يا اهل الخبايرر
ودهنت خدودى يمنه مع مياسر
وبقت خدودى مثل تفاح نايرر
وعاد مثل القوس اذا كان واتر
وكم لى حيله تعجم على كل شاطر
وابريق فى يدى شبيه الغضايرر
خايف على عاليه تقاسى مرايرر
حتى دخلت الى نجع العقيلى جابر
متجهزه للنار حاضر بحاضر
واهين من فعل الرجال المناشر
يا من تعالى لا تزال النواظر

بعيسى بموسى بالنبي اشرف الورى ... بالبيت بالكعبه بمن جاه زاير
يارب يارحمن ترسل لاسمر الى هنا ... واجعل خلاصي على يديه اول واخر
هي فين عينيك الملاح ياسلومه ... قاني وتنظر الى عاليه تقاسي ضرابر
مكتوفة الزندين والنار تجحمزه ... تمهوني بالعيب والعرض طاهر
ماهو العشم ياقرم انك تفوتني ... وتترك عاليه للرجال الخناشر
ياما قلت يابوزيد اذا اندهتني ... اجي احضر هذا المكروب وفك العاسر
اتاري كلامك زور يابو مخيمر ... ولم انت صادق ياهي النواظر
ان كان قولك صحيح ياحجازي سلامه ... تخضر تخلصني من الرجال الفواجر
فناديتها بالرمز يكفاك تمهوني ... ياعالية ياهيج الا الفواجر
وقالت لي بالرموز فوز بعمرك ... لايقتلوك مني الرجال الخناشر
وروحي فداك ياامير من الضيا ... الآن ثبت صدقك لي يابن الاكابر
فناديتها بالرمز خلي كلامك ... الله يلقى كل خوان فاجر
ابقي اراكي في الحول وارجع اقولك ... يبقى على عيب واكثر معاور
ولكن ياعالية لكم يجمعوا الحطب ... ويوقدوا الاجلك لهيب المجامر
اديني هنا حاضر من بعيد اشوفك ... ووقت تقوى النار اكون حاضر
وانتظري ما افعل ياهيبة الضيا ... ويرتاح قلبك وكل السرايز
لما صفت للقول عاليه تطمنت ... وقالت ربي يكون لك مناصر
وافضل ماقلنا نصلي على النبي ... نبي عربي نوره من القمر نايز

قال الراوي فلما ان رات عاليه للامير ابوزيد ورآها وتكلموا مع بعضهما وتطمن قلبها وخاطرها تركها ابوزيد وسار الى ابعد من ذلك المكان فوجد طايق ذكر منصوب وفيه رجل فقير مجذوب فتقدم اليه وجعل يذكر معه حتى انقضى المجلس وكانت النار قد استوت وقربوا عاليه وعادوا يحرقونها فتقدم الامير ابوزيد الى عاليه وابعد الناس عنها ونزل الى النار بعد ان توسل بالنبي المختار وتمرغ فيها يمين مع يسار حتى اطفاها وبعد ذلك تقدم الى عاليه وفك كتافها والقوم ينظرون له بالابصار وقد تعجبوا من فعاله الكبار والصغار ورجعوا الى عند الامير فضل العقيلي واخبروه بذلك الاخبار

فقال

فقال لصمرد دعوه يفعل كما يحب ويختار وقاما الا التفرض الى الفقراء
الاخيار ولاجل هذا الولى ساعت عاليه فدعوها تمضى الى الديار
ولكن حتى اسقله بالابصار ثم انه نهض اليه ساعى على قدميه
وفى عاجل الحال قبل يديه وقال له ياسيدى قد حل بى امر عظيم
فادع الله ان يرد الى فرسى امرقريب مجيب وان طلبت المقام عندى
يكون لك غاية الترحيب والتعظيم وان مت فى بلادى عملت لك
مقام وازورك فى كل الاوقات والايام فلما ان سمع منه الامير ابو
زيد ذلك الكلام قال له لابد ان غدا يظهر لك الامر وبيان وتشاهد
ذلك بالعيان ثم انه اخذه معه وسار الى الديوان واجلسه فى اعظم
مكان وترك ما كان يا لامس من الغرض وما جرا من ذلك الشان
فعاد الراوى يغنى على مثل ذلك بهذه الابيات يقول لست *

ولا يخالق الرحمن افضل من النبى ... نبى عربى ياخت من حاه زاير
ويرجع كل من الحجاز سلامه ... ابو زيد لما راى عاليه تلك الامايز
نقلت ياعاليه اطمانى واصبرى ... وانا امد الى يا العيون والنواظر
وتمشيت وانا اسعى على القدم ... اريد طابن ذكر كله فقايس
والتقيت بجذوب يا ناس بينهم ... واقف يذكر وحوله من الناس ياس
فقلت لبالى ياحجازى سلامه ... انزل وساعد تنال البشاير
نزلت وساعدت فى الذكر بينهما ... وبقيت مثالهما بين الفقاير
اذكر مع الفقرا وانا سارق الفرس ... وقلبى على عاليه كالجامر
ساعه زمانيه انوا جلسونا ... قرانا من القران ما كان يا سمر
ومن بعدها عادوا الى عند عاليه ... الا قى الامير فى اسوء المعاسر
والقوم يجروها الى النار كلهم ... وهى تلفت ميمنه مع مياسر
فانيتها عدوف كالسبع اذا غضب ... ومسكتها باليد والجيش ناظر
ومنعت عنها القوم بيدى وحشتها ... وجيت لحد النار وانا لم الكابر
لسند حد النار وقفت على القدم ... واسيلت امرى الى حنان قادر
وناديتها يانار لا تحرقينى ... ولا تفضحينى بين عقيل الاكابر
يانار بحق النبى اشرف الورى ... لا تحرقى ثوبى ولا دمى الدخاير

يا نار بحرمة خير الخلق طه
وان حرقتيني اشتكيتك لربنا
وارتميت في النار سريعة بلا مهل
طفي لهيب النار باذن الهنا
وانيت الى عاليه وقفت بجنبها
وجميع العرب بالعين تشوفني
وناديت يا عاليه كيف اني افوتك
وانا بفعلك نلت كل مآربي
تمرغت في النيران طفيت لهيبها
خايف عليكي من جميع اقاربك
ومن بعدك كيفك وذلك وحيرتك
ومن اجلك يا بنت لاحق كبارهم
ولما شاهدوا الحاضرين فعالي
وجوني جميع القوم وحبوا خواصي
وقالوا لي يا شيخ وحد لربك
وحلبت كتاف عاليه وهم ينظرني
وقالوا لها يا ميراث لحمنا ولي
طفى النيران بسره وفرقك لومنا
فنادا لهم خلوه يفعل بخاطره
وسعى وجاني القوم ساعي على القدم
وقبل على ايدي وباس خواصي
فصار يقول يا شيخ ثمانين مرحبا
حدود الامانه ان قلبي يحبكم
وعفيت عن عاليه كرامه لخاطرك
لاجل فرس يا شيخ كانت ركوبتي
سطوا يا صير علينا خدوها
خليك هنا يا شيخ من تحت راسها

لا تحرقي جسمي ولا دي الضفاير
لاني شريف منسوب لطه المهاجر
تمرغت فيها سيمنه مع صياسر
وطلعت منها بجبران خاطر
وحلبت كتاف عاليه ام الضفاير
وقالوا الجميع يا شيخ له سر ظاهر
وانا بفعلك نلت كل الذخاير
وبافعالي عطيت كل المفاخر
وانا بكي مشغول والعقل طاير
فاتيت الى عندك راءي وناظر
جاكي الفرج والنصر من حي قادر
وافي بواقيهم بحد البواتر
ما منهم الا كل شاخص وناظر
وانا صرت اعطيهم رؤس الخناصر
يا بختكم يا اهل القلوب العمايز
وعلى الاثر اعلموا ابن العقيلي جابر
وهو محذوب وله سر حاضر
وقطع كتاف عاليه ام الاساور
لم اعاند الفقرا ولا في اكابر
ما في بلاد حروب خايف وضاجر
وانا صرت ادعي له على غير خاطر
سرك ظهر عندي كما نجم زاهر
وقلبي مع الفقرا عشيره وباكر
ولكنني يا شيخ لي فكر ثاير
عظيمه وهي تعجب الى بيناظر
كانها طارت كما طير طاير
اياك تتحرك ويكون لك سر حاضر

نبدا ابو زيد الهلالي وقال له ... وقت القضايا يا فضل تهي النواظر
ترى غدا تظهر لك جرت الفرس ... وباكر تجي لك يا عقيلي جابر
فقال له يا شيخ مرادي وخاطري ... تكون عندي الى يوم حاشر
ان طالت الايام تبقى رفيقنا ... وتسكن باوطاني عشيه وباكر
وماكولك مهما تريد وتشتهي ... وملبوسك من خاص الحرير المنابر
وان مت حدايا يا فقير دفنتك ... وابني لك جامع عليه الامابر
وفي كل عام مولدك انا اعمله ... وتزورك الاقران في المقابر
ومسكه بايده وابو زيد هاوده ... والناس مجموعين وكل الاكابر
وجا بو الصبيوانه وابو زيد على وجل ... وهو مختبر ويحسب امور كبابر
وباتوا يحيوا فيه على غاية الرضا ... وابو زيد عليه له كما سوق عامر
والتمت الفقرا حداه يفتقروا ... اهذ لياح الفجر والذكر دابر
وصلوا الصبح وابو زيد امهم ... ابو زيد في القرآن قاري وخابر
وجلسوا الاماره الكل في دالضحى ... والكل مجموعه من حوله دوابر
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... فهو الذي عالم بكل السرابر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي جانا بكل البشابر

قال الراوي فلما ان صلوا الصبح جلسوا يتذاكروا في تلك الكرامات الملاح وابو زيد جالس معهم في غاية الانشراح فبينما هم كذلك واذا قد ظهر من البر فارس وهو مقبل على عجل وكان هذا الفارس يقال له بدر بن صالح الرمال قد تربى في ارض بغداد وعرف الاشكال فلما ان اقبل سلم على العربان وجلس عندهم في ذلك المكان فحياه فضل العقيلي واكرمه بغاية الاحسان فقال له يا امير الرجال قد بلغني الخبر ان فرسك ضاعت وما اتيت هنا الا بسببها فاريد اظهر لك امرها فقال له اذا كان جميل فهذا وقته ثم انه ضرب الرمل وحققه ونظر اشكاله ودققه وقال له اعلم ان الذي سرق الفرس وضعها في خلوه في الجبل وعاد الليلة وهو عندك قد نزل وهو سامع قولكم وشاهد احوالكم فقال له فضل العقيلي ما هنا احد منا غريب الا هذا الشيخ وهذا الرجل المجذوب فتقدم اليه الامير ابو زيد وقال له اعلم يا رمال ان الرمل

فى كل الاوقات بما هو مصيب فان كان عندك اشارات غير الرمل فاظهرها
وبين ايادى الغربان فاشهرها فقال له لك على ذلك ثم انه امر باحضار
دن من حجر وان يأتوا اليه بشئ من الخمر وشئ من الزيت وشئ من العسل
وبعض من اللبن وبعض من اللحوم المشويه فاحضروا له ما طلب ثم
اخرج من عنبه بقراط من الذهب منقوش عليه اسماء وطلاسم كلها عجيب
وكان ذلك البقراط شخص كهيئة بنى آدم وقد وضعه فى الدن وسكب
عليه الزيت والخمر واللبن والعسل وجميع اللوازم التى ذكرناها وصار
يعزم بالبخور حتى حضروا اليه الجان وهرعوا اليه من كل جانب ومكان
وتحرك البقراط فى الدن وسلم على الغربان واعاد عليهم القصه التى ظهرت
اولا فى الرمل والاشكال وقال لهم ما اخذ هذه الفرس الا رجل يقال
له ابو زيد الحجازى سلامه وهو حاضر بينكم فى ذلك المكان فعند
ذلك افتقد الامير رجاله انشا انشا فلم ير الا ابو زيد الذى هو
غريب من العرب والرجل الآخر المجذوب فعندها صاح الامير فضل
على الغربان اقبضوا على هؤلاء الاثنين واوضعوهم فى الباشات والاغلوك
وسيروا بهما الى عند عاليه ام الدلال لعلها ان تنظر الغريم وبه تخبرنا
بالامر اليقين ففعلوا جميع ما امر به الى ان صاروا الى عاليه ونظرت الامير
ابو زيد فصارت تكلمه بالاشارات وتقول له لو كنت اطعتنى ومضيت
كان احسن لك مما انت فيه الآن فقال لها بالاشارة لا تخافى على وانظرى
منى العجب ثم انه اقسم بالاقسام وقرا ايات من القرآن وتمطع فى الكتاف
فطار فى الهوى كانه القطن المندوف ثم اشار الى الحديد فسقط من
عنقه ويديه ورجليه فلما عاينوا ذلك الرجال عادوا الى فضل واخبروه
فقال لهم انا ما فعلت هذا بخاطرى ولكن هذا الرمال غير على سرايرى
فاتونى بالشيخ حتى استسمحه وسيبوا الرجل الآخر المجذوب واقبضوا
على هذا الرمال واحرقوه فى عاجل الحال ولا تبقوه فعند ذلك اطاعوه
الرجال واقبلوا على بدر بن صالح لاجل ان يكتفوه فقال لهم يا قوم
اسمعوا منى حتى يأتى هذا الشيخ وانا استسمحه واظهر لكم الفرس والاصل
والنسبه وان لم افعل ذلك فافعلوا كل ما اردتم فاجابوه الى ذلك

واحضروا الامير ابو زيد وقالوا البدر هذا وقتك فاظهر لنا ما يكون من امرك فقال لهم السمع والطاعة ثم انه عاد الى البقراط لاجل ان يسأله عن ذلك فعاد الراوي يغني على تلك الامور بهذه الابيات يقول

انا اول ما ابتدي نصلي على النبي ... نبي عربي بالامته بالبشاير
ويرجع القول والنظم والغنا ... الى ما وقع الى فضل العقيلي جابر
بينما هو جالس مع القوم في الضحى ... وحوله رجاله وجميع العساكر
هو في طيب الكلام ومثله ... الا وين اتاه شخص عند العمايم
يقال له بدر الفهيم ابن صالح ... شاطر في الرمل له حظ وافر
ربي في بغداد بعد والده ... يضرب زايرجات ما لها من نظاير
فلما راوه القوم قاموا جميعهم ... وقالوا البعض اليوم جتنا البشاير
وفي الحال نزل على الارض من فوق ناقته ... وقال سلام الله الا يا اكابر
فقالوا سلام الله عليك ورحمته ... والله يا بدر لك سر ظاهر
وسلم عليه فضل العقيلي وقال له ... اتيتك يا سلطان نحو العمايم
لاني دريت بالشهبا وما قد جرا لكم ... وقد اتيت من وطني لحبك مسافر
ان غربت فرسلك على اجنبيها ... ولو دخلت الى ارض الجزاير
وان شرقت فرسلك على اجنبيها ... ولو كانت باقصى البحوع الاواخر
تبدا له بالقول جمرت بخاطري ... وهذا البطل الاخر له سر ظاهر
خبرني على جيتك يا الامس قال لي ... لباكر تجي لك يا عقيلي البشاير
وطقطق على ابو زيد وقال له ... والله يا شيخ لك سر حاضر
وهذا رجل رمال ما في صفاته ... ويعلم رموز الرمل ويا البشاير
وناداه عقيلي يا بدر انظرها متى ... وانا اعطيك من الاموال ما انا قادر
فنادا له سمعين والف طاعه ... سريعا انظرها في ذلك الوقت حاضر
رصد طالع الشهبا وحقق موزها ... رأى طالعه انكيس حرامي مزاور
خذها وراح البر في الليل حطها ... ولبس صفات مجذوب وارتد عابر
وقاعد هنا في الجمع واسمه سلامه ... وستر لعرض عقيلي اول وآخر
وتامل الى ابو زيد وعاد يقول له ... يا شيخ ادعي لي وكن لي مناظر
خطتها ابو زيد واثنى قال له ... الرمل ما هو كل الاوقات حاضر

فان كان سعد شيء فهو هذا ظهره
لما سمع القول هاجت خواطره
وقال له يا سيد الرمل هو نطق
فدل هذا الشهبا الحمامه بتاعتك
قام وهنا في الجبل واسمه سلامه
والشهبا وسط سفار في الجبل
وقولي صحيح يا مير حقا مؤكدا
مرادي انا المندل تداملك افعله
هذا الرمل صادق ولكن نواطعه
واما المندل يا مير ينطق بنفسه
فحضرلي يا مير دن من حجر
وحضرلي يا فضل قدحين من لبن
ومن سمن البقر هات شيء بكثره
فاحضر له كل ما كان يطلبه
واخرج البقراط شخص من ذهب
بمثل بني آدم صفته وخلقته
وفي خنصر البقراط خاتم من الذهب
وعامل له سبع شعرات وسط كفته
وحط البقراط في الدن وارصده
وصب عليه الزيت في حكمة الرصد
وجاب صنيه على الدن حطها
وجاب بخور العود ولبان ذكر
وصار يعزم بالعزايم ويجتهد
وجاله الملك طارش وزوبعه
وجاله طوايف الجان يامرها
وقام اعتدل البقراط في الدن واحترك
وطلع على البقراط بقضيب من ذهب

وانا اكاشف عليه بسيران خاطر
والمقاسم في الحال للسنيطي جابر
وخبرني يا شيخ بخمسين السبابر
هاهنا في الجبع والوقت حاضر
وستر لعرضك اول وآخر
مربوطه ما حد عنها يخاسر
وسبحان من يعلم بما في الضمابر
تشوف الخبر يابن الاصرا الاكابر
تخبر يا مير بالرموز والاشابر
وتعتمد قوله جميع العشابر
وحضرلي يا مير من الخمر يا سر
ومن العسل كل ما كان حاضر
كباب مشوي ضاني حاضر بحاضر
بقي عنده في الحال والوقت حاضر
عليه طلاسم تدهش لاهل البصابر
بايدين مع رجلين طوال العناصر
وفي الخنصر الثاني ختام من الجواهر
مرخي له شوشه طويلة الضفابر
وصب على راسه من الخمر يا سر
وصب عليه الشهد والسمن قاطر
غطاه ووضع فوقها مجمر بمباخر
وتلى العزيمه وسرها كان حاضر
فحضر عنده الاحمر كما رعد واعمر
وجاله سليط الجان شيطان واعمر
وعاد صريخ الجن في الدن دابر
وجميع العرب شخصت له بالنواظر
تدابير حكم كان لها بدر خابر

وناداه يا بقرا انطلق وقل لى
وانذرهم تغير فى على حرب الفرنسى
اخرج اليهم واطلب فى الدولة واستقل لى
وناد واسلام على من كان فيكم يجمعكم
سلامى على بدر الذى قد اطاعنى
سلامى على فضل العقيلى اميركم
سبحان من انطق لسانى بقدرته
يا فضل اسمع كلامى وافهمه
يا فضل فرمانك لها قصد عجيبه
وانى اخذها حطها والتفت لكم
جالص بهذا الجمع ما بين عزوتك
لما سمع الفول فضل العقيلى
وصار يفرز بالرجال بناظره
اهل الحماعر به وكامل رفاقته
سوى الشيخ والمجذوب فى الجمع مبهم
فنادوا الى العربان دير واكتافهم
وحطوا لهم باشات فى العنق بالحجل
ايالك تكون قوام تعرف غريمنا
داروا اكتافات الحجازى سلامه
والمجذوب رجل سواح فى ملك ربنا
اماره وعده والقضا وسط حيهم
ووضعوا لهم باشات فى العنق ماكنه
لما انتوا صيوان عاليه وحصلوا
خرجت من الصيوان وهى مهلعه
بكت لاجله وبالرمز اخبرت
ما قلت لك يا امير فوز بمهرك
ولما جنب النار رسوا وقلت لك

على الفرنسى من اخذها وساس
لا رسيك وسط النار والجمر تابر
وعاد خطاب للفتح شاهر وظاهر
سلامى على من كان فى الجمع حاضر
باقسام خصوصه لها سر ظاهر
كونوا اسمعوا قولى يا رجال اكابر
الله تعالى فى علاه الملك قادر
ورب على قولى عالم وخابر
حكايه وسيره تؤرخ فى دفاتر
وهو حدك فى الجمع والوقت حاضر
وانت وقومك تنظروا بالنواظر
قوام التفت ميمنه مع ميامر
يلقى لكل اهله وجميع العشاير
ولا غريب منهم سوى فرد امر
هم الذى غربا بدون العشاير
وحطوهم جوا القيود الصوادر
وخذوهم الى عاليه ام الضفاير
عسى تخبرنا باوكد خبايز
وكتاف المجذوب حاضر بحاضر
سايرين فى بلاد الله والملك دايز
لما جرت يا قوم تلك الامايز
وسارت بهم العربان وابو زيد حاضر
صاحوا عليها تنظر عزيهم الاكابر
رات سلامه فى اشد المعاسر
كلام الى الاسمر برمز الاشاير
لا تقتلوك منى طموش الخناشر
فلو طعنتنى ما كنت تلقى ضرايز

مخالفتي خلفت لي الذل والاسا ... على ما اصابك من عقيل الخناشر
يا ريت يومي قبل يومك يا سلامه ... ولم انظر لذلك بالعيون والنواظر
وان كان قلبي مال للانسان غيرك ... تميل على عاليه الايام والدوابر
فنادا لها بالرمز يكفاك تهرجي ... يا عاليه ما يهرج الا الفواجر
غرك تكتيفي وذلي وهيبتي ... اما تعلمي اني على القلب صابر
ولكنني خالص من الكرب والاسا ... باذن مهيمن عالم بما في السرابر
دي الوقت او ريكي نكت تنظري العجب ... واخلي العرب يستعجبوا والاكابر
وانتي على الفعل يا بنت اصبري ... فما خيب الرحمن من كان صابر
وقرا البطل اقسام وآيات مانعه ... اقسام ما يعرفها الا كل خابر
على الكتاف قرا ابو زيد يا عرب ... وكذا على الباشات عز الاكابر
انفتحوا الباشات في الحال وارتموا ... وعاد الكتاف كالقطن في ديح طابر
ولما راوا العربان مني فعايلي ... راحوا اعلموا بي العقيلي جابر
وقالوا له طاوعت رمال جالنا ... بكره البلد تبقى كما تل داثر
لما اذيت الشيخ يا فضل بيننا ... وطاوعت الرمال على دالمعاور
وهذا قطب الغوث جانا بلادنا ... والمجذوب تلميذه وهما اكابر
سره ظهر يا قوم اول وثاني ... وقد شاهدنا كلنا بالنواظر
اول طفى النار يا مير بجنته ... وانت رايت السر من الشيخ ظاهر
وثانيا يا فضل شفنا فعايله ... وهو مكتف يمنه مع ميا سمر
راينا الباشات من العنق ارتموا ... والكتاف كالقطن اذا كان طابر
راس يا مفشوق راينا كلنا ... ومن ذا يكون يا فضل للسر ناكر
واحنا نخاف يغضب علينا يذلنا ... يا فضل كون احسبه حساب الاواخر
فنادا لهم خلوه يفعل بخاطره ... لم اعاند الفقرا ولا اني مكابر
وكونوا مسكوا الرمال وقووا كتافه ... هو سبب الفضل ابن المخناشر
وهاتوا لي الشيخ يا قوم بالعجل ... استشمحه في فعلي يا اكابر
هجموا على الرمال كامل جميعهم ... ادار واكتافه جميع العساكر
تبدا لهم بدير بن صالح وقال لهم ... لا تفعلوا يا قوم فعال المخناشر
ايا فضل هات الشيخ عندك بمجلسك ... واستشمحه يا فضل والجمع حاضر

وانا على اليوم ابين لك الغرض ... ويظهر لك سر الوصل في العبايز
لما سمع ذا القول فضل قال لهم ... كونوا ارجعوا عنه الا يا اكابر
وهاقوا لنا الشيخ سر عم بلا بطا ... لعله يسامحنا بجبران خاطر
راحوا وجابوا الحجازي سلامه ... والمجذوب معه والجمع حاضر
ونهض لهم العقيلي قوام وعانقه ... واقبل على ابو زيد والوجد تاير
وسعى الى عنده وهو حافي القدم ... وقبل يداه القوم باطن وظاهر
وناداله ياشيخ سامح لما جرا ... انا معذور وكن لي معاذر
وعذري لاجل الحمامه ركوبتي ... من اجلها امسيت ياشيخ حاير
ولما نطق بشرايط بالقول وقال لي ... فاريت عندي سوى فرد امر
فعلت معالك العيب سامح لزلتي ... فيا بخت من كان يصفح اذا كان قادر
فناداله ياافضل ابريت ذمتك ... وفي العيب سامحتك بجبران خاطر
فامنزه الى جنبه وفي الحال جلسه ... وامر بحمل المجذوب حاضر بحاضر
وجلسوا الجميع داخل بجوعهم ... وهم يتراضوا عن بعي النواظر
وقالوا جميع العرب نسالك الدعا ... لانك ياشيخ لك سر ظاهر
فدعا للقوم بالنصر على العدا ... وهدوا السريره ونيل البشاير
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... الله تعالى في علا الملك قادر
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي شفيع الاوائل والاواخر

قال الراوي فلما ان حضر الشيخ والمجذوب والرجال والاكابر والرمال وهدت سرائرهم في داخل الاطلال التفت فضل العقيلي الى الرمالك وقال له هذا وقتك اظهر لنا سرك وعزمك بالصدق في قولك وان لم تفعل ذلك قتلتك واعدمتك نفسك فقال له الرمال السمع والطاعه ثم ان الرمال عاد الى البقراط وجعل يحدثه بغليظ المقال وقال له انا لم اعهد عندك الكذب في الاقوال الا في هذه المرة فاخبرني باصدق الاقوال والاحوال وذلك بعد ان اقسم عليه بالاقسام العظيمه الذي لا يقدر على مخالفتها فتحرك البقراط وعاد بخير فضل وجميع الرجال يسمعون الكلام وقد حدثهم على القصه من اولها الى اخرها وكشف لهم عن باطنها وظاهرها وقال له يا فضل وكيف ان الامير ابو زيد حتى عرض بنتك عاليه من

الخناشر وكيف قتل زهير وسهل من اجلها وكيف اعانته على اخذ الفرس
وكيف انزل عليكم بالخيل حتى يلغ صلكم الاصل وكيف انزل الاحوال
غريبة وامور عجيبة وفى آخر كلامه قال له ان طاب عيشى تراقصت نشاتى
وتسمع لقوله وتطيبه ولا تكذبه داما وابدا فهو ذلك نعم الرفيق والصاحب
الحقيق وهو ذلك خير من جميع العربان ومن جميع الرجال قال الراوى
فلما سمع الامير فضل العقيلى منه ذلك الكلام صاح بعلو صوته صيحة
ملأت الديوان وسمعها كل من كان حاضرا من العربان واقسم وقال عليه
الامان ولو يكون اكبر اعدائى ابو زيد الهلالى حامى الفرسان فى يوم
الطعان الذى قتل اعمامى واهلى واقوامى فلما اقسم بذلك الاقسام
نهض الامير ابو زيد على الاقدام وصاح صيحة ملأت الديوان وقال له
تراانى لا ابقى سلامه وقد جدعتهم بالخصمة ايضا والرجال وفضل
يسمعون كلامه ويصغون لشعره ونظامه وبعد ذلك نهض اليه
الامير فضل على الاقدام وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وكدره
وفرحت الرجال بما جرا من تلك الاحوال فعاد الراوى يغنى ويقول

صلاتك يا كسلان افضل على النبى ... نبى الهدى ربه اعطاه السرايرا
وبرجيع القول والنظر والغنا ... لما يقع الى فضل العقيلى جابر
من بعد ما جلسوا القوم الى داخل الخما ... وابو زيد جلس فى وسط العمايرا
وهدى سرهم والجمع قد صفى ... ولا حد من العربان بيدى امايرا
قال الفتى فضل لبدر بن صالح ... اوفى لنا وعدك ان كنت ماهر
وان لم تقول الصدق لا بد اقتلك ... وادعيك بحد السيف اربع نشاير
فنادى له الرمال ثم اذن مرحبا ... فلا بد ما تنشر هنا الخواطر
والفت الى بقراط ثانى وقال له ... بكلام مثل الشهد اذا كان قاطر
ونقم على دنر بقضيب من الذهب ... ونادا ه يا بقراط انا ريك فاجر
طول الزمان وانت معى على نقا ... وماذا جرا اليوم بين الاكابر
ماذا جرا من الاسى بينى وبينك ... حتى تريد قتلى بين الاكابر
عمرك معى صادق فى كل ما يكن ... ولا معى ابدا ابدين المعاور
يا للعجب اليوم الكذب قد ظهره ... وتعمل على موتى ازور المقابر

ما هو العشم بقراط تنهى لصاحبك
بقراط جاوبنى فى الحال وقل لى
وخبرنى على فرس العقيلى بلا بطا
وشرفنى يا بقراط الى قدر صاحبك
وان لم تقول الصدق بيدى حرقتك
اعزم عليك منى بتانى عزيمه
اقسم عليك بالبرهتيه وغيرها
تليد تليد احضر ولا تخالفنا
هيا الوحا والعجل احضر والا
فقام اعتدل بقراط فى الدن وانتسب
وزاد سلاحى على العرب معدن النسب
ايا فضل فرسك لما قصد عجيبه
على اين تستعجل يا فضل على الخبر
اصل الحكايه يا فتى كانت عجوزه
دخلت لبيع هلال رايق الضحى
ووقفت فى عرض الحجازى سلامه
طلبت منه العشا وقال اجيبها
وابو زيد عادته يا كاسب التنا
يموت بجنب العرض فى طول مدته
فحاش العجوز نعله لما جيبها الفرس
نهض الهلالى وتجهز الى السفر
قطع الفلا والسهل والبر والجبل
فات ناقته عند العبيد بتوعكم
ومشى على الاقدام وخشن الحيا
وبقى مسعفات الشيخ يا فضل واشتهر
عنده حصل يا فضل ما صد حازها
صفات الولى دخل الجزع وراهم

تشمت بهم الاعدا والرجال الفنا شر
بالصدق شرفنى يا فتى لا تخامر
وديح الى قلب العقيلى جابر
انا اعرفك انك عمد الخير ماهر
وارميك فى نار تزيد الجامر
ان اخلفت يا ماقاسى ضرايب
والجليا وتيه واهل البشايب
سحاب سحاب ايها الجن داهر
بكل جيوشكم والوقت حاضر
وعاد صبوه على الخلق شاهر
سلاحى على فضل العقيلى جابر
لكن تانى وكن للقول صابر
اصبر وانا اخبرك بكل الامايب
وهى تشمى غنيمه ام ماهر
ووصلت الى الديوان والهم حاضر
ابو زيد لطام السماع الكواسر
وشهدوا على القوم كابر مع اصاغر
ما جاه منضام وارتد خاسر
ويجب موته ولم يجب المعاور
وهى يا وطا نار عشيه وباكر
وركب على المتافر وقد صار مسافر
لما دخل يجعك فى صفة شاعر
ترعى مع الرعيان على حظ وافر
وغير الى زيته عن زى المخواطر
وكم له حيله تعجم على كل شاطر
ابو زيد نقال الكمال الصوادر
وعرف منازلهم وكل العنابر

فصبر حتى الليل ارخى ستاير
تمتع بعيد عنكم واسع الخلد
وهو جلاكم وجا السر بجمعكم
معه بانواع من الاسما بجمع عجيب
تاره يجي شامي وتاره يجي مغربي
وتاره يجي عطار بجرجه زعدته
وتاره يجي ترعب الحي زعقته
وامراريجي عبد اسود من الحبش
وامراريجي درويش وامرا عجمي
وامرا ياتي راهب عليه قلنسوه
ومن يوم دخل الحج يا مير شرفه
وسهل بن عسا قد الرديه فعاله
قتلهم حرامي شهيتك قبل اخذها
سهل مع زهو الاثنين قتلهم
لانهم يا مير اجتمعوا على الخنا
من بعيد اجابوا سيرة الاعم
شكى سهل الى زهو منك
وذكر لها يا فضل بانك قتلته والد
واراد ان يجازيك ويفضح لمنتك
لما سمعت له قوله قالت اجيبها
وسارت الى عاليه ودخلت خيامها
وبقوا الاثنين مع بعض بعضهم
فقالت لها دامن دا الكلب في الدنيا
خرجت منها ولم تعلم القضا
لما نقوا واسع البر والخلا
مسكها من اطوافها وقرط عليها
فصاحت عاليه يا سهل جيرني

واخي عليكم يا عقيل الستاير
لحتى بلغ قصده وحل البشاير
وزوجته تخبر فيه العقول الجواسم
عليها ثوب الالوان يا في البشاير
وتاره يجي مصري وتارات شاعر
وتارات يجي مداح معاه المزاهر
طاحون تشاكل الخيل والحرب تاير
وامراريا تي في صفات البرابر
وامراريا تي في صفات الفقاير
ويصعد مع الرهبان كمار عازر
وستر لعرضك من جميع المعاور
وزهو للشيمه الفاجره بنت ناصر
واحمي لبنتك من الامور الكبابر
واسكنهم في الليل لحد القناصر
وابو زيد مشاهد لهم بالنواظر
وذكر واخبر بنتك ام الفضاير
واخبر بالي جرا يا مسكادر
وبهيته ماله وجميع العشاير
وبقى بها مفضوح بين الاكابر
اليك يا سهل الوقت حاضر
وسمعت عليها في الحما والعمابر
لما انقسم الليل شطرين ظاهر
وانت ابوك الملك الغرهم جابر
القضا الذا نزل تعمى البصابر
هجم عليها سهل وسبع الفقاير
وداركنا فها ميمنع مما سمر
وقعت واصطادوني الفواجر

فقال

فقال لها انا والله لم اجيرك
فاستغاثت في الحال حقا لربها
وفي آخر الاقوال ذهبت سلامه
فادركها القدر في الحال يا فتى
واندار الامير وارمى لها ثيابها
وقطع كتافها عاليه بهمته
فقالت له ما عاد الرواح بخاطري
تعاهدوا الاثنين حقا على نقا
ودخلوا بنت النجع والحما
وحدثوا بقراط على القصة جميعها
وقال له البقراط في آخر كلامه
لو كنت تصلي في الحرم الف ركعه
جميل ابو زيد الهلالي سلامه
انطقني يا امير انطق راسه
ومن بعدها البقراط سكت من كلامه
فقال عليه امان الله حتى يرجع
امان على الكرار امام الورى
ولو كان ابو زيد الهلالي عدونا
الا قتل اهلي بسيفه ثمانيه
عليه امان الله ما دام ساعي
اشرك ابو زيد في الجمع وقال لهم
وصاح بعالي صوته انا ابو مخيمر
انا قاتل اهلك بسيفي ثمانيه
انا الي اربيت جسار والقرم حامل
وحنفصل قتلته والفتى يقرع الفتى
انا الي حبس يربع المال في الخلا
هانت بين اهلك وعربك وعزوته

ولو بيدا الموت يريد كافر
وفي آخر الاقوال قالت امايز
ابو زيد دراس عامر
وقتل الاثنين والليل عاكر
من خوفه بيتيه تشوف المعابر
وقال لها روحي ما احد فاظر
فاخبرني باصلك يا ابن الاكابر
وهو سالم الحرس ظاهر وفاخر
عشرين ليله وهم على حظ وافر
حتى كان لها سامع وما ضمر
انا منصور يا ابن الاكابر
لاجل الجميل كنت انت قاصر
سمعت عرفتك ما بين كل العشاير
يا ناقلك يا امير انت حاضر
وابو زيد من خوفه كان قاهر
امان رسول الله نجينا المبادر
الى قطع جساسه لحل الكوافر
عن الاثار الى قتلت الاكابر
وجدي زهانه وابن خطبه وفاخر
يسير وتان يراه العشاير
هذا قسم من خالفه مات كافر
ابو زيد عيطه هلال ابن عاصي
وسكنتهم بعد النعيم المقاسي
وقاتل زهانه وابن خطبه وفاخر
وخلت عياله قاصيين الفضايي
وشيخا عمي منصور هلال ابن عاصي
وانا لوحدكم معايا عمسا كثر

فان كان الملك دين قديم حدايا
وعن كان في مثالث مقدم زعامته
سيدنا المفضل في الجواب وقال له
وسلم عليه بالتحنن سرعه وجلسه
وامر نديمه بحبرهم على جرت الفرس
والتفت العربان عنده سلامه
وصغى قلب المفضل وقال له
للي عندي كل ما كنت تطلبه
وهذه لحكايتهم وما تدري العجم
وافضل ما قلنا فصلى على النبي

فنين لسيفك من دما سمع كاسر
عيبة عليه اذا كان في الفعل غادر
يا مرحبا بك يا درار اس عامر
والتفت عنده جميع الاكابر
فرحوا وجابوها في الوقت حاضر
وشفوا على ابن زيد ثانين شاعر
يا مرحبا يا درار اس عامر
وظلت روحي كنت بها مساعد
وامنفا الراوي لتلك السمايم
نجى عربي جار بالجلس من الضرايب

قال الراوي فلما ان نطق بهذا الكلام وسمعوه الرجال وجدتهم على المفضل بالتمام صدقوا قول بدر بن صالح والمفضل وصفت القلوب وترحب الملك بالامير ابو زيد واكرمه غاية الاكرام وانعم على بدر بن صالح وارضاه وكذلك الرجل الجذوب زالت عنه تلك الكروب واخبرهم الامير ابو زيد بالشهبا فاتوا بها من الغار وشرعوا في الطعام والاكرام وبعد ذلك جعل يتحدث الامير المفضل مع الامير ابو زيد مدة سبعة ايام وبعد ذلك اراد الرحيل الى الاوطان والبلاد فقال له الامير المفضل بعد ان اعطاه العطايات الزايده والفرس والعبيد وبلغ كل غايده تمنى على المفضل قال له تمنيت عليك ان تزوجني عاليه فقال له وحق ذمة العرب هذا قصدي وغاية مطلوبي وبلغ عندي

فقال اول ما عندي نصلي على النبي
ويرجع كلامي الى فضل المفضل
شهدوا العرب لابن صالح وعندله
واكسى ابو زيد المفضل صلاحه
وقد سمع ايام وهو في الضيافه
وهادوا ابو زيد الرجال جميعهم

فجى عربي نوره من القبر نايد
مع سلاحه القوم والجمع حاضر
وفي الحال كساه المفضل جايد
وشهدوا له بالفضل كل الاكابر
يقلب عليه من ثلوث حشيمه وباكس
بملابس فاخره تسر الخواطر

ثلاثين جرحة على الجاري تراد ثت
خمسين تحتها اشهب ودهم ثمانية
وخمسين عبد كالك مسلمة
بعد السبع ايام ابو زيد قال له
فقال له تفعل كون كما تشتهيا
والا تشيع بالطعان لعزوتك
وقالت عقيل هذا الذي قد بحثنا
بقينا اخوه على ما ثار البدا
وهو قال يا مير تعطم من الردا
ولكن اريد منك تكون حاضر لي
فقال له هذا الشرط نرضاه كلنا
ونبقى الاثنين مع بعض بعضكم
واحسن ما قلنا نصلي على النبي

وخمسين تقطان عليها ازرابير
وخمسين نافه حمر كلك عشابير
ولكن ملاح ما فيهم عبد كاشر
تحمل الوفا يا مير بدى اسافر
ولكن نروح ونرجع بجبران خاطر
وخليك يا ابو زيد هدايا جاوره
لم الطليم الى يوم ما شر
تكون لي وآكون لك على كل قاصر
وانت لنا العهده واحنا الاصاغر
وان كنت رايد في اجي لك مبادر
وهذا عليه يا مير انا كتبت دابر
على ما ذكرنا يا قوم اول وآخر
نجي مرتين تشفيع الاكابر والاصاغر

قال الراوي وبلا راد الامير ابو زيد المسير الى السفر تقدم اليه الامير
فضل وقال له امنين هل كان جيتك الى ارضي وبلادي من اجل الفرس
او حاجة اخرى فاكرمه فعند العجوز وباجر اصباح الى السياس وقال
لهم هاتوا الحمام فاتوا اليها بها وهي بساير طقومها وسلمها للامير ابو زيد
وساد بها بعد ما توزع منه وسار الى الربيان واخذ ضيفته من عندهم
ولم يزل ساير حتى اقبل الى عربه واهله واقار به فلما راوه سلموا عليه
وفرحوا به وداروا من حواليه وعملوا الولايم وفرح الحي بذلك المقدم
وحدثهم الامير ابو زيد على ما جرا من قصته وما كان من نوبته فتعجبت
سائر رجاله وعشيرته ثم انه امر باحضار العجوز وسلمها الفرس واعطاها
ذخاير كثيره وامرها بالمسير الى اهلها فقالت له ارسل معي من يوصلني
ويقضي حاجتي فارسل معها عبده ابو القمصان فاخذها وسار مدة
سبعة ايام وقد اقبل الى حي النعمان ودخل عليه وقال له ان سيدي
يقول لك زوج عامر بابنتك وهذا الفرس في طلبتك قد احضرها
سيدي لعندك فلما ان سمع ذلك منه قال له خذ فرسك وعد الى

سعيدك وقل له انك لم يسمع قولك ولم يعمل بشورتك فقال له ان لم تفعل ذلك قتلتك في وسط عربك واهلكتك فلما ان سمع منه ذلك ركب جواده وهجم على ابو القمصان فضربه ابو القمصان بالحربة فهدره خرجت تلمع من ظهره وصاح على كامل رجاله وقال لهم انا مثلكم واكثر منكم فقالوا له انت ارحتنا من ذلك الرجل لانه ما سمع قولنا ولا امتثل لامرنا فعند ذلك امر بدفنه فدفنوه وامر باحضار عامر فاحضروه وشرع له ابو القمصان في الافراح والليالي الملاح واجلسه حاكم على الرجال مكان عمه النعمان ودخل على بنت عمه بتينه وبعد ان هدى سرهم اراد ان يرحل عنهم فقدم له الهدايا والتحف الزايدات وقدم له الفرس فاخذها ابو القمصان وتوجه منه ومن الرحالة وسار الى عند سعيده واعاد عليه القصة من اولها الى آخرها وكشف له عن باطنها وظاهرها فاطمان قلب ابو زيد بذلك وحمد الله تعالى مالك الملك ثم ان الراوي صار يترنم على ما جرا بهذه الابيات يقول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي جا لامته بالمشايير
يقول الفتى فضل العقيلي ... ايا بو زيد يا نسل الاطاهر
خبرني يا بو زيد عن اصل جيتك ... لاخذ الفرس يا مير والامدادور
تبدا له ابو زيد الهلالي وقال له ... اصل جيتي يا عقيلي اما ير
واصل جيتي مع هاليه هليه ... جيتي يا مير وهي طالبه الفرس
جيتي وتقسم النصيب عرفتكم ... جيتي وتقسم طلعة الشمس باكر
فصاح على العساكر هاتوا الحمامه ... تجوز بها ابن الجوده عامر
راحوا وجابوها كما ظبية الخلا ... فهذا السبب يا مير والله خابر
ولما دهاها دياح حابك سوابكه ... وشد واعليها السرج ابو الجواهر
لجاها من فضه ومطلي بالذهب ... بسرج من الفضه وكله جواهر
وناداه يا بو زيد دونك وطلبتك ... وعراقه من صوف ابيض وشاهر
فربها كان الذي اراد الشهيتي ... والسرع من الحرير باطن وظاهر
بكى عندها ابو زيد وعاد يقول له ... ودى راسي يا مير جبالم اكابر
يريد فوقها قطع راس حابر ... يخليك لنا ترى الا يا بن الاكابر

وخذ الفرس الاسمر وسار الى الجلاد
وفات على الرعيان اعطوه هجينته
وسار ابو زيد يجد السير في الجلاد
مدة سبع ايام وصل الى الجها
عمل له الولايم ابن سرحان ابو علي
وبجا الجرن في الحال اعطى لها الفرس
فقالت يا ابو زيد يا كاسب التنا
يوم سلمني ارضي بمالي وشهبتي
فنادا يا ابو القمصان خذها وسر بها
وعليه يجوز ابن اخوه ويهتدي
وان خالفك بالسيف طوح راسه
فنادا لها يا سيدي على اجوزه
اخذها ابو القمصان وسار بها
سبعة اشهر سبع ايام وصلوا الى الجها
فسلم عليه العبد من بعد ما نزل
فنادا له يا عبد ذا القول جلله
فنادا له سيدي ابو زيد جا بها
فصاح عليه النعمان وانشز وقال له
خذ الفرس وارجع لسيدك قل له
فنظر على همته وبطاله معرض
وغافل على النعمان وحوله وفاقده
قدم عليه العبد سرعة وناوله
جت لمرمى قدام ونفدت الى ورا
فنادا لهم ابو القمصان لا تخافوا
على الحال داروا في الترابه رمته
وفي عاجل الحال بالبنته جوزه
مدة سبع ايام والفرح منتصب

واخذ معاه المال وعاد مسافر
واعطاهم من عنده بجبر ان خاطر
وكل العبيد على الخيل وهو مسافر
راوه الاماره قوم هلل وعامي
واحكم لهم الاسمر على دالاماير
واعطى لها اموال واكبر وخاير
بقيت انا اعتاز الى للضرب خاير
وكتر الله خيرك يا بهي النواظر
وسلم على النعمان ومن كان حاضر
وسلم له فرس الحقيلي جابر
وان كانه ما تقدر ابو زيد حاضر
بايام عزك يا ذرا راس عامر
وركبته معاه الفين خيال شاطر
ودخل على النعمان يلقاه حاضر
واحكى له على الخبر بالاماسير
من اين تجيب فرس الحقيلي جابر
ولاجل خاطرنا تتوصى بها عمر
ايش يكون ابو زيد ما بين الاكابر
على طاعة النعمان ما انت قادر
يهدر نظير السبع اذا كان كاشر
وصاح الفتى النعمان يا آل داغر
يجري به نظير البرق اذا كان نابر
خافت جميع الناس وراحوا كواسر
تعالوا ادفنوا الكلب مات كاشر
وسريع ابو القمصان راح حاب عامر
واقام الفرح والعرس حاضر حاضر
وفي ليلة الدخله انوا اليه الاكابر

لما سمع هادوه بالخبر والتحف
قالوا له يا اسمر بستر صقامنا
فدونك صقادمنا ودونك رجالنا
فقال لهم يا ناس حيث مرحبا بكم
على حسن تمساح الحروب سلامه
وقدم له عامر ثمانيه شمايله
وقال له دى جتى وجت لك هديه
فخذها ابو الغصن بالمال وارتجع
واعلم ابو زيد الهلالى بما جرا
وهذه حكايتهم وما قد جرا لهم

وجال بخيله وخيل صنوا مر
يقول للنعمان انصفت عامر
فافعل بنا يا اسمر حالت قادر
عليكم لمان الله من كل فاجر
ابو زيد هو كيدى الى يوم حاشر
وقدم له الشهبا مليحة الامابر
ورايا تكم شاشات الحنابر
لما وصل نزلت هلال ابن عامر
فشكر لربه على ذا الامابر
وسبحان ربى فى علا الملك قادر

قال الراوى فلما ان هدى سر العرب والمان قلب عامر تزوج بنت عمه بتميمة وعاد ابو الغصن الى سيده بالمال والشهبا فلما رآه سأله عن الاخبار الذى جرت فاخبره بالامور التى تدبرت فحمد الله على ذلك ثم انه تفكر فى الامير عاليه وما تم له معها فالتفت الى قومه وقال لهم مرادى ان اسير الى فضل العقيلى فاجابوه الى ذلك فاخذ من العرب الفين وسار بهم حتى اذا اشرف على الاطلال فلما راوه قوم عقيل انوا اليه وسلموا عليه واخبروا فضل بقدوم الامير ابو زيد فمضى اليه وسلم عليه واخذه وسار الى الديوان واجلسه الى جانبه وبعد ان استقر به القرار اهدى له التحف الغوالى ورد اليه الفرس فطاب قلب الامير فضل وانشرح وحضر اجميع السادات وعقدوا عقد عالمه على ابو زيد وشهروا فى الافراح مدة سبعة ايام ودخل بها الامير ابو زيد وصار بالنهار بين الاقران وبالليل عند عالية فى الصيوان وما زال كذلك حتى اشتاق الى اهله والاوطان فاستاذن العقيلى فى الرحيل من هذا المكان فاجابه الى ذلك فى الشان وجهز عاليه وسلمها اليه وعاد بها الى الاوطان واقام معها فى امان فعاد الراوى يغنى عليهم يقول

انا اول ما ندى نصلى على النبى
ويرجع النظم والقول والغنا
ابو زيد تفكر بالميه وحسنها
نبى مرجى صفوة حنان قادر
الى ابو زيد درا راس عامر
وفوقها معناه فوق الغواشى العنابر

وانفكر بحاسنها وطيب وردها
وانتكر الى فضل الفقيل ابوها
وعاد كما الكر الى العشق والهوى
الفقيل حسن الدارمي وقال له
واعطيه الشهبا الجواد وكوبة
واخذ منه الفتى خيال وانثنه
مدة سبع ايام قد عشق انثا
بادرت اليه الفرسان وسلموا
وصار واقفين لوا مرحبا يا سلام
والعيشة انا نزارنا في بلادنا
واخذوا الاجواد للديوان بينهم
ابو زيد جلس بين الاجاويد والشيخ
راح المخبر الى عالمه وقال لها
وجمعت بنات العرب عالمه جميعها
ابو زيد مع العربان في غاية الفرح
سلامهم طول النهار متكاثر
لما الفتى جيش الظلام واعتكر
سلامهم للطل روح لعالمه عجلها
ورأى بنات العرب في الوطن عندها
وعالمه راح الاسمر الوزير عالمها
وضمت سلامهم بالخيل يحفنها
وجلس سلامهم على السمر المنعم
تسلم على ابو زيد من اشتاقها
لما مضى الليل كله وانقضى
صلى صلاة الصبح الاسمر خالقه
لما اشرقت شمس النهار وسلمت
شمسان الى ديوان فضل وعزوته

وانفكر بنزهاها وطول الصفايب
فيا ومن التفكير كاد يروقني
ومن فكر شتت شمل فكري وناني
من بعد ما شق فضل الفقيل جانبي
تخلى وستاذ رياه وما عاد عاد في
وفي ثاني الاخذ الشهبا وعاد سمى
وسار على فضل الفقيل حاجبي
وفضل البطل بالفرح لرحلته نايب
تذوقت المناصيح الحق نا سمع
لما التقت عامر للارض زايب
وجلس الفقيل فضل وبا الاكابر
وصار والجميع خدام بامر الحرايظ
طلقت وغارت الصناق العنابر
بنوا لها انغات تسر الخواطر
طول النهار لما الى الليل عاكي
وبياسهم مستغرقون الصنوبر
وارخى على كل الاماره سمايره
تامل براي الصبح بالشمع نايب
تخاكي الظبيات الهلاق الاناهر
قامت على الاقدام كما ظبي نافر
وباست خلوده صبيح مباسم
وعالمه حانبه تخاكي بدر نايب
وترجع تزغرت بصوت شاهر
وظهر لها الفجر بالنور نايب
وقام يقرا الورد من قلب عامر
على من اشتاق اليه كل نايب
وجلس البطل معهم على حظ وافر

طول النهار مع الاجاويد وجمعهم
واقام على ذا الحال ايام عشره
وقام العقيلي حضر هديته
ومن الجمال اعطاه عطيه زايده
وسلم له عاليه الاصيله على جمل
ومن بعد ما اعطاها العقيلي للبطل
فالفت وقال له عرضي وداعتك
فنادالها يا فضل مرحبا بها
وتودعوا منه عقيل جميعهم
بعد الوداع رجع العقيلي بعزوته
وعاد وهو فرحان برجوع شهبته
وصل الى بلده ابو زيد في هنا
ودخلت عاليه في عز منازله
وفرحت الهلال برجوع سلومه
واقاموا الفرح والحظ وسط نجومهم
وهذا ما انتهى الينا من القصص
وافضل ما قلنا نصلي على النبي

وفي الليل حدا عاليه ام الضفاير
ومن بعدها طلب الحجازي يسافر
خيول ملجومه من خيار الضواهر
واعطاه من عنده اعز الذخاير
في قلب هودج عظيم المتاير
سالها تروح معاه قالت اسافر
اتوصى بعاليه يا عز الخواطر
من اليوم حتى تزور المقابر
وفضل يودعهم وله دمع قاطر
راكب على شهبا كما ريح طاير
واما سلامة القوم في البر سايرين
ودخل الى نزلت هلال ابن عامر
وفرحت بهاريه وكل الحرايرين
وفرحوا جميع الناس وياالعشاير
وصار الهنا والسعد للقوم حاضر
وسبحان ربي عالم بكل السرايرين
نبي عربي خطبوا له على المنابر

قال الراوي واقام الامير ابو زيد بين اهله ورجاله وقد حظى بعاليه ونال كل ما تمناه وربنا سبحانه وتعالى اعطاه ونصره على اعداه واقاموا في هنا وسرور الى ان انقضت الايام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

واليه المرجع
والمآب

تمت بالمطبعه العثمانيه
١٣٠٦